

## الإعلام الفضائي الشيعي: قناة الثقليين أنموذجاً

### ”دراسة حول طائفية إحدى قنوات الشيعة“

دكتورة/ هدى يحيى علي المالكي

أستاذة العقيدة المساعد بكلية الشريعة والأنظمة

جامعة الطائف

#### ملخص البحث:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد:  
عنوان البحث: (الإعلام الفضائي الشيعي: قناة الثقليين أنموذجاً: دراسة حول طائفية إحدى قنوات الشيعة“).

يُعنى هذا البحث ببيان طائفية قناة الثقليين الشيعية عبر تحليل محتوى برامجها وبيان الخلل العقدي فيها؛ وقد قسمت البحث إلى:

- المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب الدراسة.
- المبحث الأول: واقع الإعلام الشيعي في العالم العربي: تحدثت فيه عن قنوات الشيعة وخلاصة الموضوعات التي تبث فيها.
- المبحث الثاني: قناة الثقليين الشيعية وبرامجها المقدمة: عرفت بالقناة ومكان بثها وترددتها وملكيتهما والقائمين عليها وجدولة ببرامجها الأسبوعية.
- المبحث الثالث: نماذج من برامج قناة الثقليين وتحليل محتواها. وتناولت فيه الخطاب الموجه لأهل السنة ثم عرضت بعض البرامج مع تحليلها ومقابلتها بكتبهم المعتمدة مع النقد.

#### الخاتمة: وضمنتها نتائج البحث والمقترحات ومن ذلك:

١. أن قناة الثقليين قناة شيعية تبث من إيران تتبني الأجندة الإيرانية وتنتشر الفكر الإثني عشري.
٢. أن القناة في مضمونها لا تخرج عن إطار القنوات الشيعية من حيث نشر عقائد الإمامية المخالفة للعقيدة الصحيحة كعقيدة الولاية لآل البيت وعصمتهم وعلمهم بالغيب والتعبد بالشعائر الحسينية.

٣. أن القناة من بداية انطلاقتها كانت تتجنب التصادم المباشر مع أهل السنة فلا يوجد سب للصحابة الكرام أو المساس بولاية الأمر ثم بعد مرور أعوام تغير الاتجاه لمثيلاتها من القنوات بثتم الصحابة والتحريض على حكام المسلمين.
٤. أن القنوات الفضائية الشيعية في تنام مستمر مما يوجب رصد مدها الإعلامي وبيان أهدافه المستقبلية وخطره.
- ثم ذيلت البحث بقائمة بالفهارس شملت فهرس بالمراجع وبالموضوعات.

**Shie's satellite media -Al Thuqalin channel as a paradigm-****Abstract :**

This research is concerned with a sectarian statements of a Shie's channel by analyzing the content of its programs and showing its Faith related defect; The research was divided into:

- Introduction: The importance of the topic and the reasons for the study were mentioned.
- Chapter One: The reality of Shie's media in the Arabian world; Research discussed the topics of Shie's channels and the synopsis of the topics on which they are broadcast.
- Chapter Two: Al Thuqalin channel; Identification of the channel, place of broadcasting, frequency, ownership, owners and the scheduling of the weekly programs.
- Chapter Three: Models of the channel's programming, analysis of its content, and a discussion of the content intended for the Sunnis, Some programs were presented with analysis, comparison with their original Shie's books, and scientific criticism.

**Conclusion:**

١. Al Thuqalin channel is a Shie'a channel broadcasting from Iran that embraces the Iranian agenda and publishes the Shie'a faith.
٢. In its content, the channel does not deviate from the approach of Shie'a channels in terms of the dissemination of Shie'a beliefs contrary to the right faith, such as the state faith of the Aal Al-Bayt, their passion, their knowledge of the Giyeb, and worship by Hussainian rites.
٣. At the beginning of its launch, the channel avoided a direct clash with Sunni people; There was no insult to the Companions of the Prophet Mohamed (PBUH), or any criticism of Sunni governments, Years later, the trend changed to similar Shie'a channels, such as insulting the Companions of the Prophet Mohamed (PBUH), beside inciting against Sunni governments.
٤. The Shie'a satellite channels are constantly growing, which must be monitored and identifying its dangerous future objectives.

Then the research ended with a list of indexes, which included an index of references and topics.

## مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:  
تتصاعد هذه الآونة ظاهرة الإعلام الديني بشكل واضح، وتم استغلال الفضائيات لنقل الأفكار والمعتقدات الخاصة بكل مذهب أو دين، وموقفه من الذات والآخر. ويعتبر الإعلام المذهبي من أهم المظاهر التي تتجلى فيها تلك الظاهرة، فوجب رصدها ودراسة توجهاتها.

وفي هذا البحث أحاول رصد مختلف توجهات القنوات الشيعية التي وصلت لما يزيد عن (٧٣) قناة، أغلبها على القمر الصناعي العربي (عرب سات) والمصري (النائل سات)، والأوروبي (الهوت بيرد)، مما شكل ظاهرة لا يستهان بها في الإعلام العربي، هذا بخلاف القنوات الشيعية الناطقة بلغات غير العربية، كالفارسية أو الأوردية والإنجليزية<sup>١</sup>،

ثم سأتابع ذلك بتحليل موسع عن برامج قناة شيعية بشكل خاص؛ فكان وسم هذا البحث:  
(الإعلام الفضائي الشيعي: قناة الثقلين أنموذجاً).

## أهمية البحث:

١. إن أهمية البحث العلمي عن الإعلام الشيعي يكمن في رصد وتحليل الخطاب العقدي والطائفي في قنواته.
٢. إن الإمامية الإثني عشرية الفرقة الوحيدة التي تتناول على أئمة السنة ورموزها، وتكيد لهم على الدوام؛ فوجب الدفاع والرد على الباطل.

## أهداف البحث:

١. تحليل الخطاب العقدي والطائفي بالإعلام الفضائي الشيعي.
٢. التحذير مما ينطوي عليه الخطاب الفضائي الشيعي من عقائد فاسدة وحقائق مشوهة.
٣. تزويد القارئ بمادة تفكيرية تدفعه ليقف وقفة نقدية في متابعته القنوات الشيعية.

## مشكلة البحث وتساؤلاته:

- ما هو توجه قناة الثقلين عامة؟  
ما مدى تعبيرها عن الواقع المذهبي، والموقف من الآخر؟  
هذا ما سأحاول تحليله في هذا البحث.

<sup>١</sup> القنوات الشيعية "حسينيات" فضائية تشمل حمى الإعلام الطائفي، أحمد لاشين، مقال بموقع شبكة الدفاع عن السنة <https://www.dd-sunnah.net>.

**الدراسات السابقة :**

لم يحظ الإعلام الشيعي بالرصد والتحليل إلا في القليل النادر كمقالات منثورة ودراسة علمية منشورة :

١. الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، دراسة وصفية تحليلية للباحث الدكتور الهيثم زعفان عام ٢٠١٠م دراسة قيمة أفدت منها في بعض جوانب البحث.

٢. الدعاية الشيعية من سرداب الإمام إلى عرش الفقيه للدكتورة نهال عمر الفاروق، دراسة ضمن سلسلة "دراسات في الإعلام" الصادرة عن دار العربي للنشر ط١/ ٢٠١٧م، وفي أصله بحث نالت به الباحثة درجة الدكتوراه في تخصص الإعلام بجامعة القاهرة، قدمت به تشخيص علمي دقيق لعلاقة الجمهور المصري السنني بتلك الفضائيات.

بحثي هنا يختلف من حيث تقديم دراسة نقدية متخصصة لقناة تجاوزت نشر المذهب الشيعي للتعصب والتبشير به.

**خطة البحث:**

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة :  
**المقدمة:** اشتملت على أهمية الموضوع ومشكلته وأهدافه ومنهجي فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

**المبحث الأول:** واقع الإعلام الشيعي في العالم العربي.

**المبحث الثاني:** قناة الثقلين الشيعية وبرامجها المقدمة.

**المبحث الثالث:** نماذج من برامج قناة الثقلين وتحليل محتواها.

**الخاتمة:** وتشمل أهم النتائج والمقترحات.

**حدود البحث:**

حصرت الباحثة الدراسة في إحدى القنوات التي تتبني المذهب الشيعي الإمامي الإثنا عشر والخطاب الطائفي وهي: قناة الثقلين، واختيار عينة من برامج القناة وتتبعها منذ انطلاق القناة عام ١٤٣٠ حتى عام ١٤٤١م، وقد اعتمدت في اختيار قناة الثقلين للاعتبارات التالية:

الاستمرارية في البحث، ووضوح أهداف القناة، ووجود أرشفة للبرامج عبر موقعها؛ فكان التركيز على البرامج التي تخص الجانب العقدي والتعصب المذهبي.

وقد اختارت الباحثة ما يزيد عن عشرة برنامجاً ذات دلالة واضحة بتوجهات القناة ومعتقداتها ومواقفها عن الآخر؛ فمحتوى هذه البرامج هو متن البحث ومادته.

### منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث فمنهج العرض الوصفي الاستقرائي التحليلي بعرض برامج القناة وتحليل محتواها العفائي ومقابلتها بكتب الشيعة المعتمدة واستقراء الثوابت التي يعتمد عليها الخطاب الطائفي في إعلامهم مع نقدها إن أمكن بأسلوب علمي بعيد عن التعصب، وتارة يأتي الرد بعد سرد محتوى البرنامج كاملاً إن كان موضوعه واحداً. أما إن تناول أكثر من شبهة فالرد يكون تباعاً.

### عملي بالبحث:

- ١- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها بالمصحف الشريف، بذكر اسم السورة ورقم الآية، في صلب البحث وكتابتها بالرسم العثماني.
- ٢- خرجت الأحاديث الواردة في البحث من مراجعها الأصلية، فإذا كان الحديث في صحيح البخاري ومسلم أو في أحدهما، اكتفيت بذلك، وإذا لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما خرجته من مصادره الأخرى، بذكر رقم الحديث إن كان مرقماً، أو رقم الجزء والصفحة ونقل حكم العلماء عليه إن وجد.
- ٣- اعتمدت للتعبير عن الشيعة أحياناً بقول الإمامية أو الإمامية الإثنى عشرية أو الإثناعشر أو القوم.
- ٤- سرد الروايات الشيعية المضمنة في المراجع المعتبرة عندهم، ونقل أقوال تقريرات شيوخ الشيعة في المسألة.
- ٥- التعليق على المواطن التي تحتاج إلى إيضاح، أو تنبيه، أو ربط وأحياناً أكتفي بالتعليق في الهامش.
- ٦- ترجمت للأعلام غير المشهورين الذين ترد أسماءهم في صلب الرسالة عند ذكرهم لأول مرة، وبالنسبة لأعلام الشيعة فقد ترجمت لهم من كتب التراجم الخاصة بهم أو مواقعهم الإلكترونية فيما يخص شيوخهم وعلمائهم ومديري القناة أما مذييعها وضيوفهم فمعاصرين لا فائدة بإتقال البحث بترجمتهم.
- ٧- توثيق النصوص من مراجعها الأصلية وذلك بذكر اسم الكتاب ثم المؤلف في المرة الأولى، وإذا تكرر المرجع اقتصر على اسم الكتاب، أما بيانات النشر فقد وضعتها في فهرس المراجع والمصادر.

## المبحث الأول: واقع الإعلام الشيعي في العالم العربي

لا بد من إلقاء الضوء أولاً على باقي القنوات الشيعية<sup>١</sup> الأخرى، لأن قناة الثقيلين من أحدث تلك القنوات، ولها نفس وجهات النظر بالقنوات الشيعية، سواء التي تبث من العراق، أو التي تبث من إيران، فكلها قنوات تتبنى السياسة الإيرانية في داخل العراق<sup>٢</sup>، وفي كل البلدان العربية.

## أهم القنوات الشيعية:

شهدت السنوات الأخيرة إنشاء العديد من القنوات الشيعية انطلاقاً من عدة دول عربية كالعراق ولبنان منذ عام ٢٠٠٣م.

ويرى بعض المراقبين أن هذه القنوات تشكل اختراقاً إعلامياً إيرانياً لتعزيز نظرية ولاية الفقيه بمعناها الفارسي<sup>٣</sup>.

ومن الممكن حصر أشهر القنوات الشيعية التي تحظى بنسب مشاهدة عالية<sup>٤</sup>، في الآتي:

١. قناة الأنوار الأولى والثانية: أول القنوات الشيعية، بدأت البث نهاية العام ٢٠٠٤م بالكويت الأولى متخصصة في الحوارات والدراسات المذهبية، والثانية تعمل على نشر الطقوس الشيعية مثل: اللطميات، والأدعية، والبيكائيات.

٢. قناة أهل البيت الفضائية: وهي تعد من أكثر القنوات الشيعية انتشاراً، ومكان بثها من كربلاء<sup>٥</sup> بالعراق، وهي مدعومة من هادي المدرسي<sup>٦</sup>. والقناة تقدم برامجها بثلاث

(١) يقول الشهرستاني: "الشيعية هم الذين شيعوا علماً -رضي الله عنه- على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فيظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بتصميم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تقوضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجود التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبار والصغار. والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً، وعداً إلا في حال التيقن... المال والنحل (ج ٦/ ١٤٦) فعقائد الشيعة حسب تعريف الشهرستاني هي: الإمامة، والنص، والتقية، والحصمة، والبراءة من المخالفين. ويضاف إليها ما استحدثه الشيعة من عقائد ككتفيس الأئمة، وزيارة فيرهم، والاستغاثة بهم، ولعن وقذف المخالفين، وما يلحقها من شعارات الحسينية وسيأتي لاحقاً عرض هذه العقائد حسب الظاهر منها على برامج القناة التي وقفت عليها، وانظر بالتفصيل في عقائد الشيعة الإثني عشرية وفرقهم ومصادرهم والرد عليهم: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري (ثلاثة أجزاء).

(٢) أكد الرئيس الإيراني الجديد بضرورة حماية "قيم الثورة"، مؤكداً أن القضايا التي تنتابها بلاده "غير قابلة للتفاوض". ويقول بـ "استمرار نهج الخميني، والمضي على درب قاسم سليماني"، فأوحت هذه العبارة وغيرها باستمرار سياسة التدخل الإيرانية في العراق نظراً: سياسة إيران تجاه العراق، "ظل خامنئي" مقال بموقع سكاى نيوز الإخباري بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢١م رابط <https://www.skynewsarabia.com>

(٣) الكلام للخبير الإعلامي د. عدنان بو مطيع نقلاً من محطت تلفزيونية شيعية واتهامات بأنها فارسية لعلى ربيع موقع العربية نت <https://www.alarabiya.net> الدعاية الشيعية: من سرداب الإمام إلى عرش الفقيه لنهال عنبر (ص: ٧٨). وسيأتي التعريف بهذه النظرية لاحقاً.

(٤) انظر: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية، الهيثم زعغان (ص ٣٧). اختراق الإعلام الشيعي للمجمعات السنية دسعدى الحواتم <https://almoslim.net> ، اختراق الشيعة لوسائل الإعلام العربية. أسلوب جديد لقاسم الطوش، مقال بتاريخ ٠٢ فبراير ٢٠١٠م. وفي إحصائيات المشاهدة انظر: قنوات أثارت جدلاً واسعاً <https://ar.wikipedia.org/wiki/%>، انظر: الفضائيات الشيعية الهيمنة والتصدي إعداد: عبد الرحمن الرواشدي، عبد العزيز المحمود، عبد الله عدنان، مقال بمجلة البيان بتاريخ ٢٦/٦/٢٠١٣م رابط <https://www.albayan.co.uk/>

(٥) كربلاء بالمذموم موضع قرب الكوفة، سمي بذلك إما من الكوفة أي الغربة، فهي أرض نقية، أو من الرخاوة؛ رخاوة أرضها وترتيبها، أو على اسم الكربل، وهو الحماض. معركة كربلاء كانت على تلك الأرض وفيها قتل الحسين رضي الله عنه. معجم البلدان للحموي (٤/ ٤٤٥).

(٦) هو من أهم المراجع الدينية المعروفة في العراق ولدى الشيعة بشكل عام. ممن يسمونهم "آية الله"، ولد السيد سنة ١٢٧٦هـ نشأ في مدينة كربلاء. ابتدأ دراسة العلمية وعصره ثلاثة عشر عاماً، وأكمل دروس المراحل المتقدمة في الحوزة. انظر ترجمته لدى الشيعة على منتدى أنصار الإمام المنتظر <http://www.almontzar.com>

لغات: العربية، والإنجليزية، والأوردية. وتتنوع برامجها بين المحاضرات الدينية والبرامج الحوارية والفواصل التوعوية والأناشيد.

٣. قناة المنار اللبنانية: هي جهاز الدعاية الشيعي في لبنان، مملوكة لحزب الله، ذات أبعاد سياسية ودينية، وهي قناة إعلامية مرئية منذ عام ٢٠٠٠م. ذكر أصحابها أنهم يعبرون عن وجهة نظر المقاومة ضد الكيان الصهيوني، وفي حقيقتها منبر لنشر عقيدة التشيع وفق منهج "المظلومية"، فتتبع المنار أسلوب (( المظلومية ))، فتجعل حزب الله مستهدفا بمؤامرات داخلية و خارجية.<sup>٢</sup>

٤. قناة المعارف: وتبث من البحرين، وتعود ملكيتها للشيخ الشيعة حبيب الكاظمي.<sup>٣</sup>

٥. قناة الزهراء: وهي تبث من لندن. وتقدم العديد من البرامج باللغة العربية والتركية، ويشير اسم القناة إلى فاطمة الزهراء بنت النبي محمد عليه وسلم.

٦. قناة الكوثر: وهي قناة إيرانية ناطقة باللغة العربية، تتبع بشكل مباشر حكومة إيران.

٧. قناة فورتين: وهي قناة تهتم بالإصدارات الصوتية والمرئية الشيعية، حيث تنتشر مختلف الروايد وتبث القناة من الكويت، واسمها يشير إلى المعصومين الأربعة عشر<sup>٤</sup> حسب عقيدة الشيعة.

٨. قناة السلام: تأسست بإشراف حسين السيد إسماعيل الصدر في ٩ / ٥ / ٢٠٠٦ وأغلب برامج القناة هي من إنتاجها.

هذا وتوجد قنوات شيعية أخرى مثل: قناة هادي للأطفال وتبث من باكستان، وقناة العهد، وقناة الغدير، وقناة المسار، وقناة الفرقان، وقناة الأوحاد.<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> حزب الله هو جماعة شيعية مسلحة وحزب سياسي مقره في لبنان. ترأسه عباس الموسوي في عام ١٩٩٢، ثم أصبح حسن نصر الله أمينها العام، وقد صنفت دول وحكومات كثر الحزب كـ"منظمة إرهابية" انظر: ماذا تعرف عن حزب الله لعلي صادق (ص: ٢١) حزب الله اللبناني وتصدير المذهب الشيعي الرافضي لعبد المنعم مصطفى حليمة (ص: ٧).

<sup>٢</sup> اختراق الشيعة لوسائل الإعلام لقلم علوش بموقع منير هسبريس، <https://www.hespress.com>

وانظر: ماذا تعرف عن حزب الله لعلي صادق (ص : ١٤).

<sup>٣</sup> حبيب الكاظمي من مواليد سنة ١٩٥٧م هو أحد علماء المذهب الشيعي في الكويت، نشأ فيها وأكمل دراسته الدينية في قم والتجف. وكانت له سفراته التبليغية لإلقاء محاضراته على الجاليات الإسلامية في كل من: لندن، وأمريكا، وكندا، ومصر وغيرها من مؤلفاته: الدورة الأصولية. انظر ترجمته على ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>٤</sup> سيأتي ذكرهم لاحقاً.

<sup>٥</sup> السيد حسين إسماعيل الصدر فقيه ديني شيعي عربي ولد في مدينة الكاظمية في بغداد عام ١٩٥١، له العديد من المؤلفات من بينها تفسير القرآن الكريم في ٣٠ جزءاً. انظر <https://ar.wikipedia.org>

<sup>٦</sup> انظر: الغزو الشيعي. دسامية البدري مقال بمجلة البيان بتاريخ ٢٧/١١/٢٠١٤ رابط <https://albayan.co.uk>. ولمعرفة خطر القنوات الشيعية على الأطفال انظر تقرير أطباء نفسيين على موقع الزمان عنوانه: "عنف - توحد - تشيع" قنوات الأطفال قنابل موقوتة <https://www.elzmannews.co>



والجدير بالذكر أن معظم تلك القنوات بدأت من عهد قريب كما أن المؤسسين أو المشرفين عليها ممن درسوا بالحوزات العلمية الإيرانية؛ مما يؤكد أن لهذه القنوات دورها في سياق الإعلام الديني والمذهبي الشيعي، هذا بالإضافة إلى مواقعها على الشبكة المعلوماتية<sup>١</sup>.

وعموماً يمكن إجمال المواضيع المطروحة في هذه القنوات ومحتواها في

### النقاط التالية:

١. المناداة باتباع منهج الشيعة الإثني عشرية.
٢. الطعن في أهل السنة ونعتهم بالإرهابيين الجهلة والتكفيريين.
٣. عرض مسلسلات تاريخية حاقدة على الصحابة رضي الله عنهم.
٤. تقديم البرامج الممجدة للثورة الخمينية والممهدة لما أسموه بالدولة الإسلامية العالمية<sup>٢</sup>، والتي سيقمها مهدي الشيعة<sup>٣</sup>.
٥. عرض اللطم والأناشيد التي يمدحون فيها آل البيت ويرفعونهم لمقام الألوهية.
٦. تصوير مذهب الشيعة بأنه المفترى عليه وأن السنة على مر العصور هم الطغاة، وأن المذهب الشيعي هو الإسلام بمعناه الصحيح<sup>٤</sup>.

### المبحث الثاني: قناة الثقيلين الشيعية وبرامجها المقدمة

قناة الثقيلين قناة ناطقة باللغة العربية، فهي موجهة للعالم العربي، والشعوب العربية في أغلبيتها الكبرى هم من أهل السنة والجماعة، ومعنى هذا أن الخطاب الإعلامي للقناة مبرمج لكي يتبنى وجهة النظر الإيرانية، لأنها تتبع الحكومة الإيرانية والمجمع العالمي لأهل البيت، وهي قناة سياسية أيضاً لأنها تتبنى الخطاب السياسي لإيران.

(١) انظر: الفضائيات الشيعية حرب إيرانية جديدة، أحمد عمرو <https://akhbaralyom-ye.net/news> وبين كل هذا المد الإعلامي بقي السؤال عن التمويل حاضراً بحيث أن كل قناة قد يشترك في إدارتها والعمل فيها = مئات الموظفين، بالإضافة إلى حجز الأعمار الاصطناعية التي قد تكلف ملايين الدولارات، فضلاً عن مصارف الأجهزة وسيارات البث الفضائي مما يدل على أن هذه الأحزاب تقف وراءها ليداي خفية لتتمكن من إنشاء هذا كله. انظر: مقال: (فضائيات العراق دعم طائفي وتمويل خفي) عامر سليمان، مجلة البيان. <https://www.albayan.co.uk/>

(٢) استراتيجيات الفضائيات الشيعية، د. محمد بن صالح العلي مقال على موقع شبكة الدفاع عن أهل السنة.

(٣) المهدي في الخطاب الشيعي منصوص عليه كخصص معروف معينه، وله علامات عند خروجوه وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، يعتقدون أنه ولد في منتصف القرن الثالث الهجري واحتفى بعد وفاة والده سنة ٢٦٠ هـ في سامراء وله عودة آخر الزمان سيكون فيها الفيصل بين الحق والباطل، انظر: المهدي عند الشيعة والسنة وإيران الخمينية دراسة مقدمة من المعهد الدولي للدراسات الإيرانية بتاريخ ١٥ مايو ٢٠١٧ رابط <https://rasanah-iiis.org/> وانظر: الصراع على المهدي المنتظر، ناصر الحزيمي، مقال بجريدة الرياض، الأربعاء ١٢ ذي القعدة ١٤٣١ هـ - العدد ١٥٤٥٨ رابط <https://www.alriyadh.com/> ٥١٩٥٦٦.

من عجائب ما قرأت بموضوع المهدي عند الشيعة ما نقلته وكالة تسنيم الإيرانية عن شيخهم علي رضا بناهيان بأن فيروس كورونا "مقدمة ظهور المهدي" يقول: "وفقاً للتقاليد التي سبقت ظهور إمام آخر الزمان (المهدي المنتظر)، فإن العالم يعاني من مخاوف واسعة النطاق والعديد من المشاكل الاقتصادية والوفيات... ومن بين هذه الأحداث، هناك من تركوا دون أن يصابوا بأذى، وهم ينتظرون ظهور إمام آخر الزمان" فيروس كورونا "مقدمة لظهور المهدي". رجل دين إيراني يثير تفاعلاً بتويتر. مقال بموقع العربية ١٥ مارس / آذار ٢٠٢٠. <https://arabic.cnn.com/> وللاستزادة: كورونا بين مهدي الشيعة ومسيح اليهود، خير بموقع باس نيوز تاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٢٦ <https://www.basnews.com/>

(٤) الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية (ص ٢٤-٩٧). وانظر: إستراتيجية الإعلام الإيراني في نشر التشيع للسعد بن عبد القادر القوي، مقال بصحيفة الجزيرة، ١٧ رمضان ١٤٣٤ العدد ١٤٩١١.

## ١. مجمع أهل البيت وملكية القناة:

قناة الثقليين تابعة لما يسمى بالمجمع العالمي لأهل البيت، ومقره مدينة قم الإيرانية، والمجمع العالمي لأهل البيت يتبع جمهورية إيران وقد تأسس المجمع في عام ١٤١٤ هجرية، أما أهداف المجمع فهي<sup>١</sup>:

١. القيام بالاتصال بأتباع ومدفعي أهل البيت في كافة الدول.
٢. التعريف بالشخصيات الكبيرة لعنرة أهل البيت.
٣. التعريف بأفكار ومعارف أهل البيت ونشرها طبق الإسلام المحمدي الأصيل\_ كما يزعمون\_.

٤. إعانة أتباع أهل البيت لتحسين ظروفهم المعيشية.

٥. إعطاء التوصيات الشرعية والقانونية لأتباع أهل البيت لدعمهم في اتخاذ أساليب مناسبة.

٦. طبع ونشر التأليفات القيمة والتراث الثقافي القيم حول أهل البيت\_ حسب زعمهم.

كما نرى أن أهداف المجمع العالمي لأهل البيت هو مجمع طائفي يدور حول أهل البيت\_ وأهل البيت منهم براء – ولم يرد في ذكر أهدافهم أي شيء عن باقي المسلمين من أهل السنة.

## ٢. قرار تأسيس قناة الثقليين والتوجه الطائفي العام للقناة:

من ضمن الأهداف السابقة، نبنت فكرة تأسيس قناة تابعة لمجمع أهل البيت العالمي، حيث أعلن عن فكرة القناة في عام ١٤٢٩ هجرية، وظل السعي قائماً لها، حتى تم تأسيسها ثم بثها من طهران وأصبح لها الآن مكاتب في تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن والعراق ومصر وهولندا<sup>٢</sup>.

أما أهداف القناة فلا تختلف قليلاً عن أهداف المجمع، فقد ذكرها محمد حسن أختري<sup>٣</sup> الأمين العام للمجمع فيما يلي<sup>٤</sup>:

(<sup>١</sup>) موقع أهل البيت <http://www.ahl-ul-bayt.org/ar>

(<sup>٢</sup>) نظر: <https://ar.wikipedia.org>. وهذا التوسع يبين النفوذ الإيراني بالدول الإسلامية سوى بلاد الحرمين أدام الله حصنها المنيع وسلمها من مخططاتهم.

(<sup>٣</sup>) شيخ الشيعة محمد حسن أختري؛ من مواليد سنة ٢٠٠٤، حقيقة لم أجد له ترجمة كحال المعاصرين له، وعصوماً بالإمكان الاطلاع على فكره من خلال رصد مؤلفاته بموقع المجمع ومنها: عشوراء والأربعين أوضح العلامات على= حجب الشيعة لأهل البيت وندوة دولية بعنوان "السيدة الزهراء روح النبوة وجوهر الإمامة" راجع لربط <http://www.ahl-ul-bayt.org/ar>. ومن خلال محرك البحث بوجل ظهر لي هذا العنوان: أبناء شرعيون للثورة الإيرانية! لصلح لقلاب بصحيفة الجريدة الكويتية بتاريخ ١٥-١٠-٢٠١١ تحدث فيه الكتف عن علاقة أختري بحزب الله فيقول: "لؤلؤ صنعا حزب الله اللبناني، هما: أب روحي هو علي محتشمي السفير الإيراني لدى سورية الذي خرجت هذه الفكرة على يده إلى نور مطع ثمانينيات القرن الماضي، ولأب ميديني هو محمد حسن أختري سفير إيران الأسبق أيضاً في دمشق الذي ترك منصبه بعد ١٤ عاماً في العاصمة السورية، والذي أخذ الفكرة الوليدة لهذا الحزب وحولها على مدار سنوات خدمته إلى حقيقة واقعة..." وبموضع آخر نقل عن أختري قوله "إن حزب الله وحماة وجهاد أبناء شرعيون للثورة الإيرانية" <https://www.aljarida.com/articles>.

(<sup>٤</sup>) موقع المجمع العالمي لأهل البيت <http://www.ahl-ul-bayt.org/ar> نقلاً عن: تصريحات محمد حسن أختري عبر قناة الكوثر. وانظر: قناة الثقليين الفضائية\_ ويكي شريعة <https://ar.wikishia.net>

١. نشر ثقافة المذهب الشيعي.
٢. نشر تعاليم أهل البيت\_على حسب زعمهم.
٣. نشر فضائل أهل البيت\_كما يرونها هم.
٤. نشر الثقافة السليمة التي تتناسب منهج الإسلام الحقيقي من السنة والقرآن وأهل البيت.
٥. التعريف بالقدوات الصالحة التي تتمثل في أهل البيت وأنصارهم وأصحابهم.
٦. إحياء الفكر الإسلامي الأصيل\_ كما يزعمون\_.
٧. إيجاد ودعم العلاقة الثقافية والسياسية بين المؤسسات الشيعية والحوزة العلمية.
٨. إيجاد تلاحم بين المراكز الدينية التي تعمل على نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة.
٩. التوصل الشرعي عن حل المسائل الشرعية ورفع الشبهات العقائدية والفكرية.
١٠. تعريف المشاهد بأحول الشيعة والتشيع في العالم على جميع الأصعدة.
١١. تعريف المشاهد بإنجازات المذهب الشيعي وخدماته للأمة الإسلامية على مدى التاريخ.

١٢. استعراض تجارب الحكم الشيعي في التاريخ.

يتضح إذن أن القناة ذات توجه طائفي بحت وهي مجرد ذراع إعلامي للمجمع، كما تمثل دوراً سياسياً خادماً للسياسة الإيرانية، كما هو الحال مع باقي الفضائيات الشيعية التي تبث من إيران أو العراق أو لبنان<sup>١</sup>.

### ٣. افتتاح القناة :

بدأت القناة البث في شهر رمضان من العام ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م ثم على القمر الصناعي Nilesat بتردد (H) ١١٦٤١، والقناة الآن بكامل برامجها وقوتها.

### ٤. إدارة القناة :

لأن قناة الثقلين الفضائية تابعة للمجمع العالمي لأهل البيت، فإن الأمين العام محمد حسن أختري هو المشرف عليها، كما يشرف على باقي فعاليات المجمع مثل إصدار الكتب والمجلات وعقد المؤتمرات وغيرها، فمحمد حسن أختري هو المسئول الأول

<sup>١</sup> انظر بتوسع : الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية(المقال الأول)، هيثم زعفان <https://ar.islamway.net/article/>، القنوات الدينية ودورها في الصراعات الدينية والمذهبية الفقهية، عادل عامر، <https://www.farahnewsonline.com>، و مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة العربية لصباح الموسوي الأحوازي، مجلة البيان العدد ٣٠٧ ربيع الأول ١٤٣٤هـ- <https://www.albayan.co>.

عنها، ومعه حسن الموسوي التبريزي<sup>١</sup>، وهو مستشار المجمع العالمي لأهل البيت، بالإضافة لمحمود محمدي عراقي<sup>٢</sup>، وهو المسئول الإعلامي في مجمع أهل البيت العالمي، والشيخ محمد علي التسخيري<sup>٣</sup>، وهو الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو عضو مؤسس للمجمع العالمي لأهل البيت، وله رأي نافذ فيما يصدر عنه من إصدارات كتابية، وأيضاً مسئول عن ما يبث في قناة الثقلين، ومع هؤلاء محمد مهدي الأصفي<sup>٤</sup> أمين عام المجمع الأسبق، وأيضاً علي أكبر ولايتي<sup>٥</sup> وزير الخارجية الأسبق وأمين عام الجمع لفترة سابقة، ويشكل هؤلاء أمناء قناة الثقلين الفضائية.

#### ٥. مدير القناة:

تم تعيين الدكتور محمد الرمضاني مديراً لقناة الثقلين الفضائية، والدكتور رضائي أستاذ تاريخ بجامعة طهران، وكان يعمل مستشاراً إعلامياً في وزارة الخارجية الإيرانية، ثم المسئول الإعلامي في مجمع أهل البيت العالمي، حتى تم تعيينه مديراً للقناة، ومقر إقامته بين مدينة قم بإيران وهولندا، حيث يوجد مكتب للقناة هناك كما ذكرت سابقاً.

#### ٦. دلالة مصطلح القناة:

اتخذ محمد حسن أختري ومعه أمناء المجمع اسم الثقلين للقناة من حديث الثقلين، وهو حديث نبوي يستند عليه الشيعة مع مجموعة من الأحاديث الأخرى في أحقية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الإمامة، ووجوب إتباع أئمة آل البيت وطاعتهم بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وتختلف ألفاظ الحديث في الروايات المختلفة، ولكنها تتفق في بعض الأشياء مثل: "إني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما"، وهناك لفظ آخر للحديث ونصه "إني مخلف فيكم

(١) لم أجد له ترجمة، له مؤلفات منها سيرة أهل البيت، كتاب الحسن. انظر: الموقع الشيعي مكتبة الكتب <https://mktba.net> وله مقالات على الموقع الشيعي الاجتهاد <http://ijtihadnet.net>

(٢) لم أجد له ترجمة، ومن خلال البحث على شبكة الانترنت يظهر لي بلقب حجة الإسلام والمسلمين، له مؤلفات منها: التفاعل الحضاري في التاريخ الإسلامي - إيران نموذجاً. لظفر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب <https://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=٦١>

(٣) محمد علي التسخيري (١٩٤٤ - النجف - ١٨ أغسطس ٢٠٢٠) سياسي، ورجل دين شيعي، وأستاذ جامعي، وكاتب، وقاضي عراقي-إيراني. درس مراحل التعليم بالنجف ثم واصل دراسته في قم بإيران مدة عشر سنوات قام بتكريس العلوم الحوزوية فيها

من مؤلفاته: المرجعية العلمية لأهل البيت، بحث حول المهدي مقدمة كتاب الصدر <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9> محمد مهدي الأصفي (١٣٥٨ - ١٤٣٦ هـ) حسب ترجمة الشيعة هو عالم إسلامي وأحد المجتهدين المعاصرين في حوزة نجف العلمية، من أصول إيرانية، مؤلفاته: ولاية الفقيه أمر محسوم في ثقافة أهل البيت، المدخل إلى عقيدة الشيعة الإمامية في ولادة الإمام المهدي وغيته. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٥) علي أكبر ولايتي سياسي إيراني ولد في طهران عام ١٩٤٥. درس الطب، وعمل مستشاراً لعلني خامنئي في الشؤون الدولية. من مؤلفاته: الأزمة التاريخية للهوية الإيرانية <https://ar.wikipedia.org/wiki>

ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض".<sup>١</sup>

### نص حديث الثقيلين:

روى المحدثون هذا الحديث بصيغ متفاوتة<sup>٢</sup>، وفيما يلي نشير إلى نموذجين من الصيغ المروية لهذا الحديث:

**النموذج الأول:** روي عن زيد بن أرقم<sup>٣</sup> أنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً فقال: "أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقيلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به" ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي".<sup>٤</sup>

**النموذج الثاني:** روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقيلين، كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي<sup>٥</sup> أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما".<sup>٦</sup>

### رأي الشيعة في حديث الثقيلين:

يعد الحديث المشهور بالثقيلين من أهم الأحاديث المتواترة المروية عن النبي عند الشيعة، ولقد أدلى الرسول عليه وسلم بهذا الحديث في مواطن عدة ومناسبات شتى كما يزعمون. من روايتهم عن أبي جعفر عليه السلام<sup>٧</sup> عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله: "إني تارك فيكم الثقيلين النقل الأكبر والنقل الأصغر ان تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا وإني سألت اللطيف الخبير ان لا يتفرقا حتى يردا على الحوض

(١) بحار الأنوار (٢٣ / ١٣٣).

(٢) انظر بتوسع: حديث الثقيلين: دراسة حديثة فقهية لعلوي السقاف. <https://dorar.net/article>.

(٣) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر الخزرجي نزيل الكوفة من مشاهير الصحابة شهد غزوة مؤتة وغيرها وله عدة أحاديث حدث عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عمرو الشيباني وطاووس، مات رضي الله عنه بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١٠٩ / ٢).

(٤) مسلم: (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، (٤ / ١٨٧٣)، (ح: ٤٤٢٥).

(٥) الجمع: عترت والعترت: ما نقرعت منه الشعب، العترت: نسل الرجل، ورهطه: عشيرته انظر: معجم المعاني الجامع <https://www.almaany.com/>

(٦) رواه الترمذي تجد أن قناة الثقيلين تتغنى بهذا الحديث بأجمل أصوات المنشدين.

(٧) يخص الشيعة آل البيت بالسalam كقول: (عليهم السلام)، وفي هذا البحث سأثبتها كما وردت في نصوصهم، وإلا في الأصل فإنه لا يفرده به غير الأنبياء، قال الشيخ أبو محمد الجوزيني: "وأما السلام فهو في معنى الصلاة، فلا يستعمل في الغائب، ولا يفرده به غير الأنبياء، فلا يقال: (علي عليه السلام)". تفسير ابن كثير (٤٧٨ / ٦).

فأعطيت ذلك قالوا وما النقل الأكبر وما النقل الأصغر قال النقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم والنقل الأصغر عترتي وأهل بيتي<sup>١</sup>.

والشيعة يعتبرون الحديث دليلاً على إمامة أهل البيت ووجوب طاعتهم، ويذكرون جملة من المدلولات لهذا الحديث منها:

وجوب التمسك بالقرآن الكريم والعترّة الطاهرة، وانحصار النجاة بالتمسك بهم، وأن الأئمة أعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ولهم العصمة وأن إمامتهم مستمرة إلى يوم القيامة، وأن الزمان لا يخلو من واحد من العترّة الطاهرة ممن يجب التمسك بهم تلك هي الرؤية الشيعية للحديث<sup>٢</sup>.

رأي أهل السنة والجماعة:

الحديث وهو "تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي"<sup>٣</sup> لم يصح وقد ضعفه أهل العلم يقول ابن تيمية: (وأما قوله "وعترتي أهل بيتي" وأنها "لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح، عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة، قالوا: ونحن نقول بذلك... أهل البيت لم يتفقوا - والله الحمد - على شيء من خصائص مذهب الرافضة<sup>٤</sup>، بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشيء منه)<sup>٥</sup>.

وأما الحديث الثاني وهو: "يوشك أن يأتي رسول ربي، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي"<sup>٦</sup>، فحديث صحيح تضمن وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل بكتاب الله يقول ابن تيمية: «والحديث الذي في مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله، فليس فيه إلا الوصية بإتباع كتاب الله... وهو لم يأمر بإتباع العترّة ولكن قال: "أذكركم الله في أهل

<sup>١</sup> بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار (ص: ٤٣٤).

<sup>٢</sup> روايات الشيعة في هذا الصدد كثيرة في: الكافي للكليني (ج ١/ ٢٩٤) بحار الأنوار للمجلسي (١٣٣/٢٣) الحقائق الناضرة للبحراني (٣٦٠/٩) حديث الثقلين لنجم الدين العسكري (ص: ٥٠) موسوعة المصطفى والعترّة لحسين الشاكري (٢٠٩/٤) (ط ١/ ١٤١٨).

<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي في: (كتاب المناقب، باب في مناقب أهل البيت) (ج ٦٦٢/٥) ح ٣٧٨٦، وأحمد في المسند (٩٥/١).

<sup>٤</sup> الرافضة: ذهب جمع من العلماء إلى إطلاق اسم الرافضة على الإمامية الاثني عشرية؛ يقول أبو الحسن الأشعري: "وإنما سموا رافضة؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر. مقالات الإسلاميين (ج ١/ ص ٨٩). وانظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٥٥).

<sup>٥</sup> منهاج السنة (٧/ ٣٩٤ - ٣٩٥) الدكتور علي السالوس جمع طرق هذا الحديث وحكم بضعفها موبداً بكلامه بالنقول عن أهل العلم في كتابه: (حديث الثقلين وقبهه) (ص ٢٨-١٥٠).

<sup>٦</sup> مسلم: (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (٤/ ١٨٧٣)، (ح: ٤٤٢٥).

بيتي" وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم»<sup>١</sup>.

### وبخلاف الرواية فالحديث لا مُستند فيه للشيعَة وذلك:

**أولاً:** أن أهل البيت قدموا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الإمامة يقول ابن تيمية: «أئمة العترة كابن عباس وغيره يقدمون أبا بكر وعمر في الإمامة والأفضلية، وكذلك سائر بني هاشم وأكثر العلويين، وهم مقرون بإمامة أبي بكر، وعمر، وفيهم من أصحاب مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وغيرهم، أضعاف فيهم من الإمامية. والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت أنهم كانوا يتولون أبا بكر، وعمر، وكانوا يفضلونهما على علي، والنقول عنهم ثابتة متواترة...»<sup>٢</sup>.

**ثانياً:** إن صح قول الشيعة فهل يوصي النبي بالتمسك بالكتاب والعترة وترك سنته وسنة الخلفاء من بعده التي أمرنا بالعض عليها كما جاء في الحديث: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)<sup>٣</sup>

**ثالثاً:** يظهر تناقض الشيعة في استدلالهم بالحديث على إمامة أئمتهم عندما " يكفرون من طعن في الثقل الأصغر؛ بخلاف من طعن في الثقل الأكبر؛ فيقولون إنه مجتهد مخطئ فقط، ولا يكفرونه"<sup>٤</sup>.

**رابعاً:** أشير إلى مسألة مهمة وهو ظن الشيعة بأن وصية الرسول بآل البيت يقتضي عصمتهم، وهذا غير صحيح، ففيهم الظالم وفيهم الضال وفيهم الكافر كأبي طالب. وإن وصية الرسول كانت لمن هو من أهل الإيمان والخير. والوصاية تعني الرعاية والاهتمام بهم، وعدم ظلمهم.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> منهاج السنة (٣١٨/٧).

<sup>٢</sup> منهاج السنة (٣٩٦ /٧).

<sup>٣</sup> أخرجه أحمد (١٢٦٤/٤)، وأبو داود (١٣/٥)، والترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح (٤٤/٥)، وابن ماجه (١٥١/١)، والدارمي (٥٧/١)، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرک مع التلخیص (ج ١/ ٩٥-٩٦).

<sup>٤</sup> المقصود هنا بعض علماء الشيعة الذين ذهبوا للقول بأن القرآن محرف يقول شيخهم نعمة الله الجزائري: " روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث وغيرها أخباراً كثيرة بلغت حد التواتر في أن القرآن قد عرض له التحريف وكثير من النقصان وبعض الزيادة " نور البراهين (٥٢٦) وانظر: أوائل المقالات (ص: ٤٨-٤٩)، بحر الأنوار (٦٦/٨٩)، (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطوسي، فعندما تواجه الشيعة بأقوال علمائهم يبررون فريتهم بأنهم أخطأوا ولهم أجر الاجتهاد، فيذه فتوى موجبة لأحد مرجعياتهم: هل القول بنفي التحريف عن القرآن الكريم يعد من ضروريات الدين؟ وما هو حكم من ألتزم بنبوت التحريف في القرآن الكريم جازماً؟ فيجيب عليها مكارم الشيرازي: هل القول بنفي التحريف ليس من ضروريات الدين والمذهب ولكنه نتيجة الأدلة القوية العقلية والنقلية. هو مخطئ قطعاً. مكتب سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي \_ قسم الأجوبة والاستفتاءات، <https://www.dd-sunnah.net/>

<sup>٥</sup> أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق لسليمان الخراشي، موقع صيد الفوائد <http://www.saaidd.net>

<sup>٦</sup> انظر: شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح العثيمين، الناشر: مدار الوطن للنشر ط١٤٢٦ هـ (٣/ ٢٢٥-٢٢٨).

## شعار وبرامج قناة الثقلين:

## شعار القناة:

قبل أن نرصد برامج قناة الثقلين، نضع هنا شعار القناة كما هو موجود على القناة، وشعار لهم كما هو موجود على موقعهم على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت"، حيث يبدو أن الشعار الموجود في القناة على الهواء، يختلف عنه فيما هو موجود في الإنترنت، حيث يبدو الأول ليس فيه أي نوع طائفي، أما الآخر يبدو التجسيد للأئمة، حيث تبدو صورهم موجودة، وكل الوجوه مرسومة، باستثناء المهدي المنتظر، حيث مطموس وجهه بالنور، كما لو كان أفضل من الإمام علي، ولم لا، فالمرويات الشيعية عندهم عن الإمام الغائب تعطيه صورة أفضل من صورة النبي نفسه<sup>١</sup>.

## شعار القناة على الفضائية:



ويبدو من الشعار أنه خال من كل ما يثير الشبهة لدى المتلقي المسلم من أهل السنة والجماعة، فربما يعتقد بصواب ما يبث بالقناة، وهذه هي التقية التي يعتبرها الشيعة من أصول دينهم والتقية تعني: الكذب أو بأن تظهر مالا تبطن ومن رواياتهم أن جعفر الصادق قال: إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له، وقالوا أيضاً: (قال أبو جعفر عليه السلام: التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له)<sup>٢</sup>. إن المدقق جيداً بالشعار يُلاحظ أن عدد النجوم السداسية الموجودة فيه أربعة عشر وهي تشير إلى الأربعة عشر معصوماً عند الشيعة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> من خلال متابعة قناة الثقلين، وذلك في الفضائية وأحياناً على الموقع الإلكتروني.

<sup>٢</sup> انظر لهذه الروايات في: الكافي (٢/ ٢٢٢).

<sup>٣</sup> انظر: صفحة تالية من هذا البحث.



شعار القناة على الإنترنت:<sup>١</sup>

يبدو تجسيد الإمام علي واضحا ومع الحسن والحسين، فالصورة الرئيسية هي صورة علي، والثلاث صورة في الخلف تمثل على مرة أخرى ومع الحسن والحسين، وفي أقصى الصورة من اليمين تبدو صورة للمهدي مطموسة بالنور، وكأنه أفضل من الإمام علي نفسه، والتجسيد في حد ذاته مرفوض من قبل علماء الأمة من أهل السنة والجماعة، ولا نعلم لماذا لم توضع الصورة على القناة المبتوثة، وليس على الإنترنت فقط؟ وعلى كل حال، فإن الشيعة يجسدون الأنبياء في مسلسلات، أفلا يجسدون أمّتهم في صورة؟!

## تجسيد الأنبياء :

تعرض القناة يوميا مسلسل عن نبي الله يوسف عليه السلام<sup>٢</sup>، يظهر فيه يوسف ويعقوب عليهما السلام ومعهما أخوته، وهو مسلسل عرض أولا في قناة الكوثر الإيرانية ثم عرض في باقي القنوات الشيعية، في الأنوار والفرات والمنار، ويعرض حاليا في قناة الثقيلين<sup>٣</sup>، مع العلم بأن تجسيد الأنبياء مرفوض بين علماء أهل السنة. وقد أصدر العلماء كثيرا بيانات تمنع تجسيد الأنبياء في الأفلام أو المسلسلات، ومعهم

<sup>١</sup> <http://www.thaqalayn.com>

<sup>٢</sup> انظر: هل نرحب بقناة الأفلام الإيرانية المعربة؟؟ للكاتب أحمد الجبلي، <http://exp.ahfir.eu>

<sup>٣</sup> يقول المحلل الهيثم زغان: (( المحلل لمحتوى الدراما الشيعية وبخاصة الإيرانية منها يلمس خطورة الزحف الشيعي التبشيري المنهجي، والاتي عن طريق تلك الوسيلة المثيرة لفضول عامة الناس المغتربين في الأساس بالدراما سواء كانت أفلام أو مسلسلات شرقية أو غربية بغض النظر عن المحتويات الانحلالية والعلمانية لتلك الدراما. من هذا المنطلق فتن عدد من المسلمين بمسلسل "النبي يوسف" الذي تمت صياغته وفق رواية عقديّة شيعية أتت عن اعتماد معظمه على الإسرائيليات وتجيده لسينما يوسف عليه السلام بصورة رجل إيراني، في خطوة تلت تجسيد مسلسلات الإثنا عشرية لمجموعة من الأنبياء، وقد تكون تقدمة لمسلسل شيعي يجسد شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم... ولكن بأي حال فإن ما أخشاه أن يكون هذا المسلسل على علائته العقديّة بمثابة "قنطرة تقة" تعبر من خلالها باقي مضامين الدراما الشيعية العقديّة والتي تصبوا لخلطة عقيدة بعض أهل السنة المغيبين، وبت الشبهات المهلكة في صفوفهم)). الدراما الشيعية آتية من آليات المد الشيعي. مقال على موقع إيران بوست (٢٠١٦). ونذكر في هذا المقام أن مسلسل يوسف عليه السلام بلغت تكلفته إنتاجه مليار تومان إيراني؛ من هنا يتبين أن القنوات الشيعية لا تعاني من مشكلة التمويل، وهي تسير بخطى مدروسة لتغيير الفكر العربي نحو الانحياز للمنهج الشيعي والدور السياسي للدولة الإيرانية.

العشرة المبشرون بالجنة وأهل بيت النبي<sup>١</sup>، ولكن الشيعة لهم رأي مختلف، كما هم دائماً مختلفون، ومعرضون عن إجماع الأمة.

في أحد مشاهد المسلسل يقوم يوسف بالتوسل بالأئمة الأربعة عشر أئمة الشيعة ليخرجه من غياهب الجب ويدور المشهد أن يوسف بعد أن ألقوه في البئر يرى رؤيا وهو نائم بأن شيخاً كبيراً يرمي عليه قلادة؛ ثم يريد أن ينصرف، فيقول له يوسف: قل لي شيء ينقذني من بئر الدنيا فقال له: انظر ليديك فأنت تملك رمز الوجود وهنا تحولت القلادة إلى بخار بين يدي يوسف فيقول الرجل ليوسف: انظر كم خيط بيدك فيقول يوسف: أربعة عشر فيقول الرجل: هذا الرمز وسوف يكتشف عند ظهور آخر الأنبياء توسل بهم فستجد الراحة والنجاة. وعندها يصحو يوسف ويبحث عن القلادة فيجدها في عنقه فيقول يوسف: لماذا عندما اضغط على هذه القلادة أحس بالراحة<sup>٢</sup>، ومن هذا المشهد نستنتج الدلالات الرمزية التي يوحى بها من الاستعانة بالأئمة بدلا من الله تعالى، وأيضاً افتروا الشيعة في المسلسل فرعموا أن يوسف خير من أبيه لأن يوسف ولي بالإضافة إلى كونه نبيا، وبذلك يرسخون عقيدتهم بأن الولي أو الإمام خير من النبي<sup>٣</sup>.

### برامج القناة :

لم تبتعد قناة الثقلين عن التوجه الشيعي، ولم تشذ عن قاعدة كل قنوات الشيعة الفضائية، كانت بدايتها تختلف قليلا عن أداء باقي القنوات حيث أنها لا تقوم في برامجها بالنيل بصورة مباشرة من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تذكرهم وتختصر تاريخ الإسلام في الإمام علي رضي الله عنه.

وبرامج قناة الثقلين - طبقا لموقعهم الإلكتروني - مقسمة إلى أربع مجموعات رئيسية:

١ - البرامج الدينية: وهي ثلاث مجموعات: البرامج العقائدية، والبرامج الفقهية، والدروس الحوزوية.

٢ - البرامج الثقافية. مثل برنامج (خلق فسوى)، وبرنامج الملف.

<sup>١</sup> <http://www.islamonline.net> وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه عن تجسيد الصالحين والصحية فقال: (الذي أرى أنه لا يجوز تمثيل الصحابة والأئمة ومن لهم حق الحرة لأن التمثيل يحط من قدرهم، لا سيما إذا كان الممثل شخصاً فاسقاً... لا أرى فرقا بين الممثل إذا كان صالحاً أو غير صالح إذا مثل من لهم حق الحرة كالصحية وأئمة المسلمين) من فتاوى علماء البلد الحرام، خالد الجريسي (ص: ١٧٦٢).

<sup>٢</sup> تضمن المسلسل العديد من المغالطات التاريخية لاستناده إلى المراجع الشيعية وحدها.

<sup>٣</sup> من روايات الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء وغيرهم: (إن الإمامة أعلى من درجة النبوة) بحار الأنوار (١٠/٣)، وجاء في كتاب الحر العاملي بابا بعنوان: (أن النبي والأئمة الإثنى عشر - عليهم السلام - أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم وإن الأنبياء أفضل من الملائكة).

٣- البرامج الاجتماعية: برنامج حديث المودة ومجتمعنا وأيضاً المسلسلات كمسلسل يوسف الصديق<sup>١</sup>.

٤- البرامج السياسية : برنامج الحرب الناعمة يتناول المواقف السياسية بالعالم.  
جدول البرامج:

اسم البرنامج	المقدم
مجلة الثقلين	قناة الثقلين
حديث اليوم	قناة الثقلين
نفحات من القرآن	نبيل الحلباوي
الدعوة النبوية	عبد الكريم شلبي
المثل الأخلاقية للعترة النبوية	مصطفى سليمان
الأخلاق في الإسلام	زيدان الغزالي
المنهج العالمي للقرآن الكريم	قاسم بغدادي
خلق فسوى	علاء الدين الأيوبي
قراءات معاصرة لواقعة الطف	د. صالح الطيب
مسلسل النبي يوسف عليه السلام	قناة الثقلين

وأما عن الجدول اليومي : فيمكن رصد جدول القناة اليومي حسب ما ظهر لي يوم الجمعة:

الوقت	البرنامج
من الساعة ٦ إلى ٧ صباحاً	القرآن الكريم
من ٧ إلى ٧ ونصف	تفسير
من ٧ ونصف إلى ٨	مناظر طبيعية
من ٨ إلى ١٠	مجلة الثقلين
من ١٠ إلى ١١ ونصف	مسلسل يوسف الصديق
من ١١ ونصف إلى ١٢	دعاء للأئمة

<sup>١</sup> ومن الأفلام التي قامت القناة بإنتاجها فيلم (( الإمام الحسين )) ولكن عرضته في وقت سابق وليس ضمن جدولة البرامج التي وقفت عليها ويحمل كما من الشبهات والتدح في التاريخ الإسلامي وتشويه الأحداث وقلب الحقائق ؛ لخداع العامة من المشاهدين واستقطابهم إلى المذهب الشيعي بطريقة غير مباشرة وباسم حب آل البيت وهم منهم براء. وحقبة لم أفك على مشاهدة الفيلم من قناة الثقلين لأنه لا يعرض حالياً.

الوقت	البرنامج
من ١ ونصف إلى ٢ ونصف مساء	من مفاتيح الجنان
من ٢ ونصف إلى ٤	من سير أئمة آل البيت
من ٤ إلى ٥	من أنوار كلام آل البيت
من ٥ إلى ٦	التشريع والحقوق
من ٦ إلى ٧	مناظر طبيعية
من ٧ إلى ٨ ونصف	مسلسل يوسف الصديق
من ٨ ونصف إلى ٩ ونصف	نغمات
من ٩ ونصف إلى آخر الليل	مجلة الثقلين وأحاديث نبوية

أما عن أحدث برامجها فهي كالتالي:

اسم البرنامج	المقدم
تأملات في العقيدة	سيد إبراهيم الموسوي
العرفان	غير محدد
الوجه الآخر	علاء رضائي
لسان صدق	سيد إبراهيم الموسوي
برنامج فتاوى الحياة	غير محدد
موكب الثقلين	أمير فوزي
الموقف	سيد إبراهيم الموسوي
حديث المودة	متجدد يُقدم من خمس سنوات
الملف	أمين الله

ملاحظة ضرورية:

البرامج التي نرصدها في هذه الدراسة، رأينا أنها تحدد المنهج العام الطائفي الذي تقوم به قناة الثقلين، والقناة بديتها تذيع القرآن الكريم بكثرة<sup>١</sup>، وبتلاوات مختلفة ثم الأحاديث النبوية التي في كتبهم.

<sup>١</sup> تجدها تعرض تلاوات بأصوات أهل السنة، وهم في اهتمامهم بالقرآن الكريم واستخدام أصوات سنينة يكسون شرائح عرضة تشاهد وتشارك وتتفاعل مع قناتهم ؛ فمن المعلوم مكانة القرآن الكريم لدى الشعوب ومدى تأثير الناس به فلكي يموه على العامة بأنهم أهل القرآن وأنهم يؤمنون به كما هو جاء هذا الاهتمام.

كما أن القناة تعمل على الترويج للمذهب بشكل تبشيري، باستضافة من تحول من السنة إلى التشيع أو كما يطلق عليهم (المستبصرون)، أما عن القضايا السياسية في قناة الثقليين: فطبيعة التشيع الأساس الدمج بين ما هو سياسي وما هو ديني، خاصة مع وجود دولة إيرانية مذهبية مكتملة الأركان، وبالتالي تتعكس الأفكار السياسية على الخطاب الشيعي المقدم في سياق الفضائيات، سواء الداخلية أو الخارجية، مثل مناقشة موضوع ولاية الفقيه<sup>1</sup> وضرورة قيادته للعالم الإسلامي، فنجد في قناة الثقليين تتاولاً لقضية ولاية الفقيه في العديد من برامجهما.

وأشير هنا إلى أن قناة الثقليين أضافت لمعرفة بالسنوات الأخيرة عبارة " الحقيقة الناصعة " بمواقعها على وسائل التواصل الاجتماعي<sup>2</sup>. كما أنها بالفواصل الإعلانية تضع نشيد يُردد: " قناة الثقليين جلاء البصريين " ! وسأجعل الحكم بمصادقية تلك العبارات على القارئ بعد أن استعرض برامج القناة وأتناولها بالتحليل بالمبحث القادم.

### المبحث الثالث: نماذج من برامج قناة الثقليين وتحليل محتواها

ومن برامجها يمكن التعرف على الخطاب الإعلامي العام للقناة، فهناك إعلام موجه للشيعية العرب، وخطاب آخر موجه لأهل السنة العرب.

#### الخطاب الإعلامي للشيعية العرب:

من الطبيعي أن تكون القناة جهة تواصل مع الشيعة العرب، حتى لو كانوا أقلية، فالرسالة التي تبثها قناة الثقليين تجعل الشيعة العرب الأقلية ينظرون للقناة نظرتهم لأنفسهم، أو أن يجعلوها تواصلاً دائماً مع شيعة إيران، خاصة أن القناة تذيع دائماً ما يسموه الشعائر الحسينية<sup>3</sup>، ودائماً ما تذهب كاميرات القناة إلى مرافد الأئمة لتصوير

<sup>1</sup> بعد أن زعم الشيعة دخول المهدي في سرداب بسامراء، ويأسوا من خروجه؛ تساءلوا ماذا يعملون في هذه الفترة؟ فاختلوا على طائفتين: طائفة قالت: نترك الجمعة، والجمعة، والجمعة، والجمعة حتى يخرج المهدي في آخر الزمان. وقالت أخرى: لا يمكن أن نعطل أحكام الدين، فلا بد من وجود نائب للمهدي، ويكون من فقهاء الشيعة. ومن هنا ظهرت نظرية ولاية الفقيه.

<sup>2</sup> انظر بموقع بثها المباشر <https://thaqalayn.tv>. للقناة حسابات ببرامج مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والانسجرام وتويتر واليوتيوب وبينتريست وتيلجرام. أما محتواها فهو ما تقدمه على القناة ولكن يخرج على شكل قالب إما صور أو تفرغ البرامج أو اعلانات أو مسابقات.

<sup>3</sup> جمع شعيرة ولغة تعني العلامة لأنها مأخوذة من أشعر معني أطم. انظر: لسان العرب (٤ / ٢٧٧). والشعائر اصطلاحاً ما جعل علامة على أداء عمل من أصال الحج والعمرة. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢ / ١٨٠).

أما عند الشيعة فالحسين رضي الله عنه شعيرة من شعائر الله بل هو الطريق الموصل إلى الله، يقول أحد علمائهم: " شعائر الدين هي معالم الدين التي يُتعرّف بها على الدين، ومن خلّلتها وبواسطتها يُمكن الوصول إلى الدين، وأحكامه، وشرائعه... فالحسين الشهيد عليه أفضل الصلاة والسلام واحدٌ من شعائر الله، أي هو معلّم من معالم الله. ومعنى أنه معلّم هو أنه الطريق إلى معرفة الله... ومُوصلاً إلى دينه، وإلى أحكامه، وإلى شريعته...". انظر: انعكاس المفاهيم القرآنية على الشعائر الحسينية لمحمد صنفور، مقال على موقع هدى القرآن [www.hodaalquran.com](http://www.hodaalquran.com)، والمسائل الحسينية لصادق الشيرازي، ص ٤٤؛ ومظاهر الشعائر كالتالي: زيارة قبر الحسين، التطبير (الضرب بالسيف) الزنجيل (الضرب بالسلاسل)، اللطم (ضرب الوجه والصدر باليد)، لبس السواد. وهذه الشعائر يمارسها الشيعة في عاشوراء عدا البكاء فهو شعيرة تستمر طوال أيام السنة، وأيضا الزيارة فتكون في عدة مناسبات. انظر بتوسع: معجم الشعائر الحسينية لمحمد صادق الكرباسي، تاريخ الشعائر الحسينية وانتشارها لصالح إبراهيم. وانظر نقد هذه الطقوس : رسالة جامعية بعنوان: عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية لعبدالله الرشيد. موقع جامعة أم القرى. [https://uqu.edu.sa/lib/digital\\_library/search](https://uqu.edu.sa/lib/digital_library/search)

الزائرين، أو الذين يلطمون صدورهم، وقد رصدت هذه الدراسة أيام عاشوراء، طوال عشرة أيام، ونقل الشعائر الحسينية الكربلائية، وما يطلقون عليه مجالس العزاء، كما يظهر على القناة ما يلي: القرآن الكريم وتفسيره حسب كتبهم - الحديث المروي عنهم - حقائق التاريخ كما يرونها - تاريخ أهل البيت وأئمتهم - تاريخ الشيعة - حقيقة التشيع ومنشؤه - دراسة الشيعة - دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية - ولاية الإمام علي في الكتاب والسنة موقف المخالفين.

هذا بالإضافة إلى منوعات مختلفة مثل الأدعية التي يروونها عن الأئمة، وبرامج عن المساجد الشيعية الكبرى في إيران والعراق، بالإضافة إلى الاحتفالات الكثيرة بموالد الأئمة الإثنا عشر وتواريخ وفاتهم، ومعهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنها فيكون لديهم أربعة عشر شخصية، يحتفلون بذكريات ميلادهم وذكريات وفاتهم، وهؤلاء الأربعة عشر المعصومون<sup>١</sup> كما تذكرها القناة بصفة شبه يومية كما يلي:

النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

فاطمة بنت محمد الزهراء.

علي بن أبي طالب المرتضى.

الحسن بن علي المجتبي.

الحسين بن علي سيد الشهداء.

علي بن الحسين زين العابدين.

محمد بن علي الباقر.

جعفر بن محمد الصادق.

موسى بن جعفر الكاظم.

علي بن موسى الرضا.

محمد بن علي الجواد.

علي بن محمد الهادي.

<sup>١</sup> العصمة في لغة: المنع، (قال سألوي إلى جبل يصمتني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إيا من رحم وحال بيئتهما الموج فكان من المغرقيين) هود: ٤٣ القيروز لبادي، القاموس المحيط. مادة عصم. والعصمة عند الشيعة تعني: ((عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً. لا عدواً ولا نسيباً من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله)). الشيعة في عقائدهم وأحكامهم للزرويني (ص: ٣٢٢). انظر في دعوى العصمة عند الشيعة: أصول الكافي (١/ ١١٩ - ٢٠١) والكليني من أوائل الشيعة الذين أسهبوا في موضوع عصمة الأئمة وأسبغ عليهم صفات لم يصلها الأنبياء عليهم السلام. وانظر: بحار الأنوار (٢٦/ ١٩٤)، الاعتقادات لابن بابويه، (ص ١٠٨ - ١٠٩).

الحسن بن علي العسكري.

محمد بن الحسن المهدي.

هؤلاء هم الأربعة عشر المعصومون كما يراهم الشيعة<sup>١</sup>، وكما تذكرهم كتبهم، وكما ترددها قناة الثقيلين بصفة دائمة، حيث يحتفلون بكل يوم ميلاد لأحدهم، وكل يوم وفاة، ويتضح أن هناك اختلاف بينهم وبين أهل السنة حول تلك التواريخ، كما أنهم يختلفون مع أهل السنة، حيث لا يضع أهل السنة النبي صلى الله عليه وسلم مع غيره، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو وحده المعصوم<sup>٢</sup>، وباقي الناس غير معصومين. وأهل السنة أيضاً يقدرّون فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعلي والحسن والحسين وباقي أهل البيت رضوان الله عليهم، ولكنهم لا يبلغون بهم أن يشبهوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، فضلاً عن تأليههم كما تردد الكثير من روايات الشيعة<sup>٣</sup>.

برنامج مجلة الثقيلين:

تسلط القناة الضوء على الخليفة علي بن أبي طالب في كل البرامج، وخاصة في برنامج (مجلة الثقيلين) وهو من أطول برامج القناة ويتم عرضه وإعادته بصفة يومية وهو عبارة عن مادة علمية مكتوبة تعرض على شكل صفحات الصفحة تلو الصفحة، ويصاحب هذا البرنامج تلاوة جماعية للقرآن الكريم أو إنشاد ديني. والمجلة تتناول كل يوم فقرة كبيرة تتحدث فيها باستفاضة عن مواقف علي رضي الله عنه، وخصاله التي كانت تجعله أحق بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو كان أمين سر الرسول ووزيره، وعلى الرغم من عدم تمكنه من الخلافة إلا أنه لم يبتعد عن الحياة السياسية. وكانت له مواقف المتعددة ضد الحاكم. وأن الإمام علي كان فيلسوف الدين، وباب مدينة العلم<sup>٤</sup>.

(١) من رواياتهم في عصمة أئمتهم (ومن نفي عن الأئمة العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر) عقائد الإمامية الاثني عشرية؛ إبراهيم الموسوي (ص: ٤٦).

(٢) النبي ﷺ والأئمة جميعهم معصومون من الخطأ فيما يبلغونه عن الله عز وجل من الشرائع وكذلك من الكبار. يقول ابن تيمية: "قال القول بأن الأئمة معصومون عن الكبائر دون الصغار هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف... ولم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعهم إلا ما يوافق هذا القول". مجموع الفتاوى (١٥٠ / ١٥).

(٣) من رواياتهم: عن أبي جعفر أنه قال (أن الله تبارك وتعالى لم يزل مفرداً بوجدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فسكنوا ألف دهر؛ ثم خلق الأئمة؛ فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها؛ وفرض أمورها عليهم؛ فيهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون وإن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى) الكافي (٤٤١/١)، (إن للأمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون؛ وإن من ضروريات مذهبنا أن لا تمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل) الحكومة الإسلامية للخميني (ص: ٥٢).

(٤) استناداً إلى حديث مفترى على الرسول يروونه في كتبهم (أنا مدينة العلم وعلي باها) وقد وضع علماء الحديث من أهل السنة: أن هذا الحديث باطل ورواه مجاهيل. ويسروي الشيعة عن علي في كتبهم أنه قال: ((ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثني عشر مرة، فعرفني بنفسه، وأعطاني مفاتيح الغيب)) وقال ((سلوني قبل أن تقفوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مئة وتضل مئة إلا أنبأكم بنعاقبها وقلدها، وساقها ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت موتاً)) تفسير فرات لفرات الكوفي (ص: ٦٧)، الكافي (١ / ١٩٧).

وأيضاً من السمة العامة لهذا البرنامج التركيز على فكرة ظلم الحكام للرعية، يقصدون بني أمية وظلمهم لآل البيت، والغريب في هذا البرنامج استشهاده بأحاديث وآثار نبوية مأخوذة من كتب الحديث المعتمدة لدى أهل السنة والجماعة، مثل استدلالهم بأحاديث المهدي الموجودة في سنن أبي داود ومسند أحمد أثناء هذا البرنامج شريط متحرك أسفل الشاشة يوردون فيه عرض نصوصاً نبوية وأخرى منسوبة إلى آل البيت، منها مأخوذ من كتب أهل السنة كصحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند أحمد، ومنها مأخوذ من كتبهم<sup>١</sup>.

وفي إحدى الحلقات الحوارية عن برنامج مجلة الثقلين: تعرضت لأهل السنة والشيعه معاً، وذلك عندما عرضوا لكتاب عن الإمام علي، وهو كتاب "معالم المدرستين"<sup>٢</sup> وقد قدم البرنامج إدريس هاني وهو شيعي من المغرب، حيث استعرض أجزاء من الكتاب والذي يخص نقد أهل السنة لما يسمى الوصاية للإمام علي، ثم استعرض رداً جاءه من المغرب رداً على سؤال الشيخ أبو سلمان عبد المنعم بلوچ الذي قال فيه: أسألوا علماء الشيعة لماذا لم يصرح باسم علي في القرآن؟، فيقول مقدم البرنامج: وبعد: نقول في جواب الكراس الذي نشره الشيخ أبو سلمان عبد المنعم البلوچ باسم الشاب محمد باقر السجودي وعنون الكراس ما ترجمته: (اسألوا من علماء الشيعة لماذا لم تذكر ولاية علي في القرآن)، ويسأل الشيخ بلوچ: يردد الشيعة في الأذان علانية يومياً ثلاث مرات: "أشهد أن علياً ولي الله، أشهد أن علياً حجة الله"، ويدعون أن أذانهم أذان الإسلام وشرعه، وعندما تطالعون هذا الكتاب دائماً تذكروا ذلك، ولكن لم يذكر الإمام علي في القرآن، وطلب الإجابة عن سؤاله.

يقول المذيع إدريس هاني في رده على تساؤل الشيخ، كما ورد بكتاب المعالم، فقال: جاء الرد من المغرب على الشيخ بلوچ: "كنت فيما مضى من أيامي ممن تربت فيه حساسية التوهم والتفزز من كلمة «شيعة»، وكانت من أمهات فكري، وهي نغمة لا زال بعض البيغوات يرددونها أن «الشيعة فرقة ضالة لأنهم حرفوا القرآن، واتهموا فضلاء الصحابة بالتزوير والبهتان وادعوا من الأراجيف والترهات ما لا يخطر على بال وحسبان... لكن شاء الله سبحانه وتعالى أن أفتني صدفة كتاب «معالم المدرستين»،

<sup>١</sup> كنهج الفصاحة لعلماء المعجدي و وسائل الشيعة للحر العاملي.

<sup>٢</sup> معالم المدرستين هو كتاب من تأليف مرتضى العسكري، يبحث عن جذور الاختلاف بين الشيعة وأهل السنة. كُتب بالعربية، وتُرجم إلى الفارسية أكثر من مرة.



ومضيت في قراءته وتصفح سطورهِ فما انتهيت إلا وأنا أهتف روح شاكراً "حيّاك الله من رجل" أقسم بالله العلي العظيم إني الآن مولع بآل البيت وشيعتهم وأصبحت أشيد بذكرهم وأظن بمدحهم، أسأل الله أن يحشرنا وإياهم "

**المناقشة:** الغريب في البرنامج أن كل كلامه غير مباشر، وكل ما في الأمر أنه أراد أن يؤكد الوصاية للإمام علي، فجاء بكتاب مرتضى العسكري<sup>١</sup>، وأخذ سؤال الشيخ البلوحي، ثم أجاب برد الأخ المغربي، وذلك نوع من التديليس، وعموماً تلك هي الرؤية الشيعية كما يقدمها البرنامج، وهي غنية عن القول بأنها موجهة لأهل السنة وللشيعة على السواء حيث تقلب الأحداث التاريخية، وتريد إفراغ عقول المسلمين من دينهم، والإمام علي هو محور فكر الشيعة، منه وإليه يدور الحديث والفكر، وكل شيء.

### الخطاب الديني الموجه لأهل السنة والجماعة:

إن خطاب قناة الثققلين لأهل السنة ببدايته خطاب مراوغ فقد كان يتجنب أي إساءة لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم<sup>٢</sup>، ولكنه أيضاً لا يذكرهم أبداً، فلم يذكر جهادهم بالمال والنفس ولا السابقة للإسلام قبل الهجرة أو بعدها، فهو خطاب يعتمد التكرار في سيرة علي وأبنائه دون غيرهم. ثم بعد مرور أعوام بدأت القناة بالتعريض بأهل السنة بسلفهم وخلفهم من صحابة وحكام ورعية.

### ومن البرامج التي رصدتها:

#### برنامج (نفحات من القرآن الكريم) :

يتناول الدكتور نبيل الحلفاوي- مقدم البرنامج وهو شيعي من سوريا- تفسير بعض سور القرآن التي تشير أسمائها إلى ما بداخلها من مغزى مثل سورة (النبا) و(الانفطار) و(المطففين)، و(الانشقاق) التي تتناول انشقاق السماء يوم القيامة، وعلى الحديث عن أشرطة الساعة، وعن اجتهاد الإنسان في رحلته في الحياة حتى الوصول إلى يوم القيامة، ويتخلل هذه الصور شرح مفصل عن الظواهر الطبيعية التي سوف

<sup>(١)</sup> مؤلف كتاب معالم المدرستين اسمه مرتضى بن محمد إسماعيل بن محمد شريف العسكري، ولد في (١٣٣٢هـ) بمدينة سامراء من تلامذة عبد الكريم الحائري اليزدي والحمينسي. من مؤلفاته: من حديث النبي يكون لهذه الأمة اثنا عشر إماماً، والبناء على قبور الأنبياء والأولياء، توفي في ١٤٢٨هـ بطهران، ويكيبيديا

<sup>(٢)</sup> ذكر أحد الأعضاء في منتدى (حسيني) أن قناة الثققلين أنشئت للتمايش الطائفي بين أهل السنة والشيعة وللتقريب بين المذاهب. <https://hosseini.forumarabia.com>. وحققة لم أجد لهذه الفكرة واقعا ملموسا في القناة ولا تطبيقا لها في البرامج التي تُذاع ولكن من خلال اطلاعي على القناة وبرامجها استطعت تفسير المقصود بالتعاليق الطائفي هو عدم التصادم مع الآخر بعدم التعرض لأهل السنة وهذا كان تقيّة بديلة بث القناة ولكن سرعان ما تحولت إلى عداوة وكراهية وإساءة لرموز أهل السنة. إن قناة الثققلين لا تسعى لتوحيد المسلمين ولا تقدم جديداً ولكن هو مجرد وجود إعلامي شيعي يساعد على تفريق الناس إلى مذاهب وفرق ثم أي إسلام تسعى لنشره هذه الفضائيات الشيعية التي تصوغ نوعاً مذهبياً مشوهاً عن الإسلام على أسس غير صحيحة، فهي تركز التباعد وتزيد الفرقة المنهي عنها قال تعالى (واعضصوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ولاكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ( آل عمران ١٠٣. وقال تعالى: (إن هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون { الأنبياء ٩٢.

تظهر يوم القيامة من انشقاق للسماء وغيرها من الصور، وكلها تفسيرات شيعية، وأورد هنا ما رصدته من تفسيره لسورة النبأ، حيث أفاد بأن النبأ العظيم هو الإمام علي بن أبي طالب، حيث قال: ما هو النبأ العظيم؟ وأجاب: إنه الامتداد والاستمرار للرسالة المحمدية وحكم الله تعالى على العباد والمتمثل في ولاية أمير المؤمنين وذريته الطاهرة من أهل بيت النبي، وقد ورد في هذا المعنى روايات كثيرة تدل على عظمته، ومن ذلك: ما جاء عن الرسول الأعظم عندما خاطب الإمام علي بأنه النبأ العظيم حيث قال: "أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى"<sup>١</sup>، وعن أبي الحسن الرضا في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>١</sup> ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾<sup>٢</sup> [النبأ: ٢ / ١] قال: "قال أمير المؤمنين: ما لله نبأ أعظم مني، وما لله آية أكبر مني ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها"<sup>٣</sup>. وغير ذلك كثير.

وبذلك نرى أن تفسير الآيات عند الشيعة المعاصرين لا يختلف عن الأقدمين في هذا التأويل الباطني<sup>٣</sup> البعيد عن روح القرآن ومقاصده وأفاظه ومعانيه<sup>٤</sup>.

### برنامج ( المثل الأخلاقية للعترة النبوية )

يقدم البرنامج مصطفى سليمان من سوريا، البرنامج معروف من اسمه بيان المثل العليا عند العترة، وكأنه لا توجد مثل عليا عند باقي الصحابة، ونكتب عن إحدى حلقات البرنامج، حيث تحدث مقدم البرنامج عن الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بـ (الباقر)، وقال: إنه لقب بهذا اللقب لأنه بقر العلم، أي شقه شقاً، وبث هذا العلم في الأمة، وأنه جمع بين العلم والعمل وأنه كان أهلاً للخلافة لمنزلته في نفوس الناس التي كانت تؤهله لهذا المنصب... وأنه في الحقيقة كان خليفة الله في الأرض، وأنه كان يتميز بمنزلة رفيعة عند رسول الله، على الرغم من مولده بعد وفاة سيدنا محمد الذي أخبر المسلمين بمجيئه من بعده. ويدل ذلك على أن رسول الله صلى

<sup>١</sup> بحار الأنوار للمجلسي (٣٦ / ٤)، وانظر: عيون أخبار الرضا للصدوق (٩ / ١).

<sup>٢</sup> للكافي للكايني (٢٠٧: ١). بحار الأنوار (١/ ٣٦) تفسير البرهان في تفسير القرآن لهاشم الجراني (رقم ١١٣٢٠).

<sup>٣</sup> للتأويل الباطني: التأويل هو التفسير والباطني وأصلها مادة بطن، وهو خلاف الظاهر، والباطن: اسم فاعل وهو ضد الظاهر لسان العرب (٥٢/١٣)، واصطلاحاً: الزعم بأن للشيعة ظاهراً وباطناً. المعجم الفلسفي د. جميل صليبا (٢٣٤/١).

<sup>٤</sup> يقول أ.د. ناصر القفاري: (شاع التأويل الباطني في كتب الرافضة وأصبح من أصول دينهم التي يقوم عليها كيانهم العقدي؛ لأنه لا بقاء لمذهبيهم إلا به، ولا يستقيم لهم دليل إلا بهذا التحريف الذي يسمونه تأويلاً، ولهذا عقد صاحب «البحار» (٧٨-١٠٦). باباً لهذا بعنوان: «باب أن للقرآن ظهراً وبطناً»، وقد ذكر في هذا الباب ٨٤ رواية، وفي «تفسير البرهان» (١٩/١) عقد باباً مماثلاً لما في البحار بعنوان: «باب في أن القرآن له ظهير وبطن». التأويلات الباطنية من فضاخ الشيعة الكبرى، مقال بمجلة البيان العدد ٣٤٦ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ.

الله عليه وسلم كان يعلم بأولاده وأولادهم بأسمائهم وأوصافهم ويبلغهم سلامه على الرغم من وفاة النبي قبلهم !

### برنامج (المنهج العالمي للقرآن الكريم) :

هذا البرنامج يقدم منهج عالمي لتفسير القرآن الكريم، من وجهة نظر شيعية، فقال مقدمه قاسم البغدادي في الحلقة التي نكتب عنها : "إن القرآن الكريم منهج شامل للناس كافة وهذا ما تسعى القناة لإرساله وتوصيل مفاهيمه للناس كافة وأهم مثل على ذلك تقديم تلاوة للقرآن الكريم مصحوبة بترجمة للغة الإنجليزية وهذا أفضل مثل على حرص القناة على أن تكون قناة عامة لجميع الناس بمختلف أجناسهم ولغاتهم وحريصة على نشر الدعوة الإسلامية " ثم شرح ما يقول بتفسيرات من كتب الشيعة فقال عن قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } (سورة الحجرات: ١٣) أن المقصود بأكرمكم في الآية عموم وخصوص، أما الخصوص أن الأكرم هم أهل البيت أولاً، والعموم لكل المسلمين، ولا بد أن يكون من أتباع مدرسة أهل البيت، يقصد الشيعة. وطبعاً هذا مخالف لتفسير الآية، فالله تعالى يخبرنا "أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء وجعلهم شعوباً وقبائل لأجل أن يتعارفوا... ولكن الكرم بالتقوى، فأكرمهم عند الله، أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافاً عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقوماً، ولا أشرفهم نسباً".<sup>١</sup>

### برنامج (الدعوة النبوية) :

هو برنامج دعوي للتشيع، ولكنه بالصورة الحية، وهو مكرس للمفهوم الشيعي، حيث اصطحب مقدم البرنامج عبد الكريم شلبي - وهو شيعي من تونس- المشاهد حيث الدعوة النبوية واستجابة أوائل الأئمة إلى الدعوة، ومسلط الضوء على الإمام علي رضي الله عنه ومساندته للرسول عليه الصلاة والسلام في نشر الدعوة الإسلامية، دون غيره من الصحابة، فانتقلت الكاميرا من مكة المكرمة حيث ولد الإمام علي، ثم انتقلت الكاميرا إلى الكوفة وصورت قصر الإمارة، ثم إلى النجف<sup>٢</sup> حيث المكان الذي

<sup>١</sup> تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص: ٥١٧).

<sup>٢</sup> تقع إلى الجنوب الغربي للعاصمة بغداد بالعراق، قيل النجف هو : مكان مستطيل لا يعلوه الماء وبها قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه معجم مقاييس اللغة لابن زكريا (٣/ ٣٩٥٣).

يقولون إن الإمام مدفون فيه، والبرنامج مخصص للدعوة من خلال التركيز على الأئمة دون غيرهم.

### برنامج قراءات معاصرة لواقعة الطف :

يقدمه صالح الطيب من تونس \_ وهو برنامج يتناول ما يسمونه ثورة الحسين ضد الحكم الأموي ويحلل أسبابها ونتائجها. وواقعة الطف -وتسمى أيضاً: معركة كربلاء- هي معركة وقعت على ثلاثة أيام وختمت في ١٠ محرم سنة ٦١هـ. بين الحسين بن علي بن أبي طالب ومعه أهل بيته وأصحابه، وجيش تابع ليزيد بن معاوية<sup>١</sup>. وتعتبر واقعة الطف من أكثر المعارك جدلاً في التاريخ الإسلامي فقد كان لنتائج وتفاصيل المعركة آثار سياسية وعقائدية لا تزال موضع جدل إلى الفترة المعاصرة، حيث تعتبر هذه المعركة أبرز حادثة من بين سلسلة من الوقائع التي كان لها دور محوري في صياغة طبيعة العلاقة بين السنة والشيعة عبر التاريخ، وأصبحت معركة كربلاء وتفاصيلها رمزا للشيعة ومن أهم مرتكزاتهم الثقافية وأصبح يوم ١٠ محرم أو يوم عاشوراء -يوم وقوع المعركة- رمزا من قبل الشيعة لثورة المظلوم على الظالم ويوم انتصار الدم على السيف. كما أن هذه المعركة تركت آثارا سياسية وفكرية ودينية هامة، حيث أصبح شعار (يا لثارات الحسين)<sup>٢</sup> عاملاً مركزياً في تبلور الفكر الشيعي.

بينما أصبح مدفن الحسين في كربلاء مكاناً مقدساً لدى الشيعة يزوره مؤمنوهم، مع ما يرافق ذلك من ترديد لأدعية خاصة أثناء كل زيارة لقبره، وأدى مقتل الحسين إلى نشوء سلسلة المؤلفات الدينية والخطب والوعظ والأدعية الخاصة التي لها علاقة بحادثة مقتله وألفت عشرات المؤلفات لوصف حادثة مقتله. ويعرض هذا البرنامج أحداث تلك الواقعة بشكل مفصل، مع تحليل أحداثها بشكل مسهب من منظور شيعي، ولا يخلو من الاستشهاد بآثار شيعية مُلَفقة ووصف لبني أمية بالظلمة والفسقة.

<sup>١</sup> انظر: البداية والنهاية (ص: ٢٢٦).

<sup>٢</sup> يطل علينا الشيعة في كل يوم عاشوراء بشهر محرم من كل عام بإحياء ذكرى استشهاد الحسين بن علي -رضي الله عنهما- بمشاهد مكررة فيها تسيل الدماء وترتفع الأصوات بالعويل، وتشق الجيوب، وتلطم الخدود، وتسمع أشعاراً ورتاء، وأثبات وأهات تنادي: "يا لثارات الحسين"؛ فهي توظف لشحن مشاعر الحاضرين باستحضار مظلمة تاريخية تحكي قصة مقتل الحسين بشكل أسطوري بدل الواقع الحقيقي لها، حيث يساعدهم ذلك في إبقاء روح الجماعة لديهم وتعزيزها في مواجهة السنة مُتَّهَمين كل من ينتمي إليهم بقتل الحسين ومعاداته لآل البيت عموماً.

وأشير هنا إلى أن تصور الشيعة الإمامية الإثنى عشرية للحسين رضي الله عنه ينطوي على منظومة من الاعتقادات والنظريات تجعل منه رمزاً للوجود الأزلي في الدنيا، وتنسب إليه معجزات قبل مولده وبعده وبعد شهادته<sup>١</sup>.

في مقابل هذا نجد الحسين عند أهل السنة له مكانة دينية منصوص عليها، إضافة إلى كونه حفيد رسول الله. وأهل السنة عند تحليلهم للواقعة لا يلغون مكانة الحسين أو تأنيمه. ويرون أنه أفضى إلى ربه شهيداً وأن شهادته كرامة له.

كما أن أهل السنة لا يتخذون عاشوراء يوم حزن بل يصومونه لحث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على صيامه على سبيل الاستحباب، ولما فيه من الأجر المترتب على صيامه، ويرون أنه لا علاقة له بمقتل الحسين.

### برنامج الإسلام بين الإمامة وملك العضوض<sup>٢</sup>:

برنامج تاريخي يعرض لسيرة الإمامة وتحولها إلى ملك عضوض على يد بني أمية ومن بعدهم بنو العباس. والبرنامج يتضمن عرضاً تاريخياً منحازاً بشكل كبير لوجهة النظر الشيعية بأن الإمام علي أولى بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

### برنامج تأملات في العقيدة:

تقديم سيد إبراهيم الموسوي وفي حلقة بعنوان: "ابن تيمية يستحل دماء الفقهاء والعلماء المخالفين له"، وفي حلقة أخرى بعنوان: "ضلال ابن تيمية (التطرف والدين)". ولا يختلف محتوى الحلقتين عن بعضهما فكليهما تتحدث بزور وبهتان على شخصية سنية جاهدت بقلمها وعلمها ضلالات القوم.

يقول مقدم البرنامج: "إن ابن تيمية شيخ الوهابية ردد بكتابه الفتاوى لأكثر من عشرين مرة: من قال أن الحكم الفلاني هو كذا فيستتاب أو يقتل.. وهو يقصد الفقهاء مما يعني أن الفقيه الذي يُفتي بفتوى تخالف رأيه".

الرد: من خلال متابعتي لهذا البرنامج وغيره يؤكد الشيعة على مسألة التكفير عند ابن تيمية دون تحديد موضع التكفير من كتاباته أو اقتطاع نصوص وتوظيفها لخدمة فكرة وهذا يوضح خطورة استجلاب فتاوى من قرون خالية من سياقاتها وأزماتها

<sup>١</sup> انظر: الكافي، (ج ١ / ٤٦٤)، بحار الأنوار (ج ١٧ / ١٨)، الحسين سماته وسيرته لمحمد رضا الحسيني، (كامل الكتاب)، تاريخ أهل البيت (ص ٦٦ - ٨)، موسوعة صفح الطيبين في أصول الدين وسيرة المعصومين (ص ٦٦)، حياة الإمام الحسين دراسة وتحليل لبقر القرشي، (كامل الكتاب).

<sup>٢</sup> قال النبي صلى الله عليه وسلم رواه الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان ومروى باختلاف الألفاظ رواه الترمذي (٢٢٢٦). وقال الترمذي وابن حجر في (موافقة الخبر الخبير) (١٤١/١): حسن. قال ابن الأثير: "ثم يكون ملك عضوض" أي: يصيب الرعية فيه ظلم كأنهم يعضون فيه عضا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملك عضوض". النهاية، شرح الشفا للقاضي عياض (ج ١ / ٢-١).

وإنزالها بكل موقف لاسيما أن ابن تيمية أبعد ما يكون عن تكفير المعين وصرح بذلك بمواضع بكتبه.

ولا عجب في اتهام الشيعة لابن تيمية فقد وقفت على برنامج بإحدى فنواتهم يستعرضون كتاب عنوانه: "ابن تيمية ذلك الوهم الكبير"<sup>١</sup> وصل بهم الحال للتشكيك في وجوده؛ فما ضُر المحيط بالغدير فأكثر مخالفوه انصفوه قال أحدهم عن علمه: "لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع"<sup>٢</sup>.

ويقول ابن عثيمين رحمه الله: "لقد أعطاه الله من العلوم ما لم يحصل لسواه من علوم نقلية وعقلية وعدّها العلماء من الكرامات"<sup>٣</sup>.

ولتعلم أن القضية ليست قضية شخص ابن تيمية بل هي قضية أمة بكاملها يرون أن ابن تيمية يمثلها، فيصفونهم بالوهابية أي إتباع محمد بن عبد الوهاب<sup>٤</sup> فاستمع لهذه الحلقة بعنوان: "هل يتبرأ الوهابيون من ابن تيمية" ذكروا فيها أن أفكار ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تخالف عقيدة المسلمين وأنها منحرفة وضالة وأن الوهابية المعاصرة تدين بنفس الفكر الضال.

حقيقة لا أجد رداً سوى ما ذكره خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية: الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله في سياق سؤاله عن الوهابية بأنها مصطلح أوجدها أصحاب الأهواء والألوان العقديّة. يرى أنها مذهب والآخر يظن أنها فكرة؛ فيقول: "الوهابية وهم من أوهام أعداء الله ورسوله يراد به تنقص علماء السعودية زوراً وبهتاناً".

وعن رده على من يهاجمون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال سيدي الملك سلمان: "أتحدى أي واحد يأتي بحرف واحد في كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو رسائله التي أصدرها يخالف كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم...لما قامت

<sup>١</sup> الكتاب منشور على مواقع شيعية <https://archive.org> وهو ينقم على ابن تيمية في ثلاث مسائل: تقسيم التوحيد لثلاثة أقسام والتوسل وآل البيت وحقيقة هذه المواضيع هيا نفسها التي يذكرها الشيعة عند ذكر ابن تيمية وأهل السنة عموماً والرد عليهم بتنايا البحث.

<sup>٢</sup> الكلام للقاضي ابن دقيق العيد انظر: تاريخ ابن الوردى (٢/ ٢٧٨).

<sup>٣</sup> انظر: كرامات ابن تيمية للعلامة ابن عثيمين رحمه الله- <https://www.youtube.com/>

<sup>٤</sup> الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي ولد سنة (١١١٥هـ)، تعلم الفقه على أبيه في بلدة العيينة شمال غرب مدينة الرياض، من شيوخه: الشيخ عبد الله النجدي، أصله من والشيخ محمد السندي بالمدينة، اشتغل بالتعليم والدعوة إلى الله عز وجل، خرج إلى الدرعية ودرس العلوم الشرعية بكتابتها للناس إلى إزالة الشرك،

ووجد الأسرة السعودية على ذلك فبمساعده الأمير محمد بن سعود رحمه الله- أمير الدرعية، توفي الشيخ في عام ١٢٠٦هـ. من مؤلفاته: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، الأصول الثلاثة (التي هي معرفة العبد ربه، ودينه، ونيبه محمداً صلى الله عليه وسلم)، إن دعوة الشيخ إنما قامت لإظهار دين الله، والتحذير من البدع والخرفات، كالبناء على القبور، وسؤال السحرة وهو في العقيدة على طريقة السلف الصالح وقد أظهر البعض العداة له لإكراهه البدع.. انظر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركته المجددة

لصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، <http://www.saaid.net/muslim/>

الدولة السعودية وتبنى الإمام محمد بن سعود دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحمد انطلقت الدعوة الصافية الخالصة التي ترجع لكتاب الله وسنة رسوله لا شيء غير ذلك".<sup>١</sup>

إن المنهج السلفي الذي يمتد نوره من المملكة هو الإسلام بصورته السهلة الميسرة وهو في أيامنا هذه المنهج الوحيد القادر على صد المد الصفوي الذي تسعى إيران لنشره.<sup>٢</sup>

كما أشار إلى ذلك ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في لقاء مطولاً في الخامس من رجب ١٤٣٩ هـ بصحيفة «واشنطن بوست» فقال: «أعتقد أن الإسلام منطقي والإسلام بسيط، والناس يحاولون اختطافه... فالإسلام البسيط غير المعقد هو الإسلام بفهم السلف، أما دعوات التكفير والعنف فلم تخرج من السعودية...»<sup>٣</sup>.

### برنامج العرفان :

تقديم علي رضاوي مستضيفاً شيخهم علي بيضون يسأله ما هو العرفان وما مدرسته ؟ فيجب الشيخ الضيف : (اصطلاح العرفان لم يكن وليد صدفة في الديانة الإسلامية، فإن الإمام الحسين سيد الشهداء يقول: " إن الله ما خلق الخلق إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه. فسأله أحدهم وما معرفة الله ؟ قال الحسين : معرفة كل أهل زمان إمامهم الواجب عليهم طاعته"<sup>٤</sup>، العارف هو الذي عرف الله واستفاد من عقله ومن الطقوس والشعائر ليتكون بقلبه معرفة شهودية باطنية ملموسة ليرى الله ويقول المذيع: هل هذا يا سماحة الشيخ مصداقاً لقول علي: "ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قلبه وبعده ومعاه"<sup>٥</sup>؟ فيقول الشيخ : إن الإمام علي لم يكن يرضى فقط برؤية الاسم والصفة والفعل بل كان يريد رؤية الذات.

وفي حلقة أخرى بعنوان: "محورية الثقلين في مدرسة العرفان" يسأل المقدم : ما دور الثقلين في حركة السالك؟ فيقول له الشيخ: المراد بالثقلين هم القرآن وآل البيت من

<sup>١</sup> ( نظر منشور بعنوان: الملك سلمان: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نقية من أي زيف" جريدة الرياض، الأربعاء ١ ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ١٧ مارس ٢٠١٠م - العدد ١٥٢٤١)

<sup>٢</sup> ( السلفية المقترى عليها، الشيخ عبدالله المنيع، مقالة بجريدة الرياض، الثلاثاء ١ محرم ١٤٣٢ هـ - ٧ ديسمبر ٢٠١٠م - العدد ١٥٥٠٦. نظر منشور بعنوان الملك سلمان: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نقية من أي زيف جريدة الرياض، الأربعاء ١ ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ١٧ مارس ٢٠١٠م - العدد ١٥٢٤١.

<sup>٣</sup> محمد السعيد، مقالة بجريدة الوطن ٢٣ شعبان ١٤٤٠هـ.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار (٨٣/٢٣)، علل الشرائع للصدوق (٩/١).

<sup>٥</sup> (نظر: بحار الأنوار (ج ٧٠ / ٢٢)، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت لجعفر سبحاني (ص ١٣٧).

رسول الله وأمير المؤمنين والسيدة الزهراء والحسين وأولادهما إلى قائم أهل البيت<sup>١</sup> عجل الله فرجه الشريف ثم يسأل المقدم: ما هو الدور الذي يمثله المعصوم في المدرسة وما هو تعريف المعصوم بداية؟ فيجيب الشيخ: إن المرء في هذه الحالة يمد يده الخالية فكيف يُعرف المعصوم؟ فيقول المذيع: فكيف إذا عرفنا القرآن؟ فيقول الشيخ: القرآن هو كلام وبين الدفتين ويحاكي حقيقة العقل المنفصل والمجرد ويحاكي حقيقة كلام الله، أما المعصوم بتعريفنا المتواضع سائلين الله تعالى أن يغفر لنا هذا التعريف لأنه ليس جامعاً ولا مانعاً، المعصوم هو الذي يُحاكي كل الأسماء الإلهية بدون استثناء، فالمعصوم هو النفس الإنسانية التي نفخ الله فيها من روحه والتي تجسدت فيها كل الأسماء الإلهية، وهو الذي تجاوز عالم كلمات ربه وتجاوز عالم الأسماء والصفات وتحقق في الذات في عالم الفناء.. فالإمام هو الميزان وهو الوجود الإلهي الأصيل.. فالإمام له دوران وجودي وتكويني.. يدخل في علل القوام في المادة والصورة لعل الأشياء فهذا الكوب وهذه الطاولة متقومة بوجود الإمام وأنا متقوم بوجود الإمام والسموات والأرض متقومة بوجود الإمام... الإمام الحلقة الواسطة بين القديم والحادث وبين واجب الوجود وممكن الوجود وبين عالم الذات والأحادية وعالم الصفات وما دونها".

**المناقشة:** هكذا يمضي الحوار بعبارات فلسفية غامضة ودمجها بالعقيدة الشيعية، فالشيخ يقول إن الإمام علة وجود السماء والأرض، وأن الأئمة هم أسماء الله وصفاته، وهذا التصورات تجدها بكتبتهم المعتمدة كرواية: "لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها"<sup>٢</sup>. ومن أدلتهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣١) فكان نشوء الحياة على الأرض عائداً إلى جعل الله تعالى فيها خليفة، وهو آدم، فيكون هو العلة، ويكون وريثه في محلّه وقائماً مقامه، وفي زماننا هذا هو سيدنا ومولانا وارث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وسائر الأئمة والأنبياء والمرسلين الحجة بن الحسن المهدي<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> الشيعة يسمون المهدي بالقائم ومن روايتهم: عن أبي محمد العسكري قوله لام المهدي: "ستحملين ذكراً اسمه محمد وهو القائم من بعدي" البحار (٥١/ ٢)، وسائل الشيعة للعالمي (١٠/ ٣٥٢).. وعندهم أن من ناداه بلسمه فهو كافر؛ فمن أبي عبد الله قال: "صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر". الكافي (ج ١/ ص ٣٢٣)، بحار الأنوار: (١٠١/ ٣٤).

<sup>٢</sup> استمع إلى ما لم تسمعه آنذاك في دين الله يقول أن تعريف القرآن يهون أمام تعريف المعصوم ويطلب من الله أن يغفر له جرأته على تعريف الأئمة الذين لهم قداسة أكثر من القرآن!

<sup>٣</sup> الكافي (١/ ١٧٩)، الملح للطوسي (ص: ٤٥٨)، كمال الدين وتسام النعم، لابن بابويه القمي (١/ ٢٠٢).

<sup>٤</sup> موقع شيعي الفطرة <http://al-qatrah.net/an>



إن التفاسير المعتمدة تشير إلى فضل آدم عليه السلام أبي البشر، وأن الله حين أراد خلقه أخبر الملائكة بذلك، وأن الله مستخلفه في الأرض عن كان فيها من أهل الفساد، وأن هذا الخليفة يحكم في الأرض بشرع الله ودينه، وهكذا ذريته بعده يكون فيهم الأنبياء والصديقين، والشهداء والصالحين<sup>١</sup>، فتفسير الآية بتلك الرؤية لهو قدح في جانب العقيدة وهو ما انفردت به الشيعة، فقد عطلوا الله تعالى عن أسمائه وصفاته وجعلوها مظاهر لأئمتهم، فمن مروياتهم عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] أن أبي عبد الله قال: (نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا)<sup>٢</sup>.

هذا ومن الروايات العرفانية لأئمتهم ما يلي:

\* قول الإمام أمير المؤمنين في مفتح بعض خطبه: "الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه"<sup>٣</sup>.

\* الدعاء الوارد عن الإمام الحسين في يوم عرفة: "كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ؟! أَيْكُونُ لِعَبْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ الْمُظْهَرُ لَكَ؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟ ومتى كانت الآثار هي التي تدل عليك؟ عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيْبًا، وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل من ودك نصيباً"<sup>٤</sup>. وللشيعة فلسفة عرفانية في الشعائر الحسينية التي يقيمونها بعاشوراء يطول ذكرها<sup>٥</sup>.

ومن أقوال عرفاء الإمامية من غير الأئمة:

\* "إلهي! أنا واحد بلا شريك، فكيف يكون لك شريك؟"<sup>٦</sup>.

\* "إلهي! يا من يعفو عن الكثير، ويعطي الكثير بالقليل، خلصني من مشقة الكثرة، وهبني رحمة الوحدة"<sup>٧</sup>.

\* يقول كمال الحيدري<sup>٨</sup>: "ينبغي أن يكون الهدف الأسمى هو العودة إلى ذلك الأصل، واندراج وانطفاء ذاتنا في طي الذات الواجبة، كما تدرج القطرة في البحر،

<sup>١</sup> انظر: تفسير ابن كثير (١٢٤/١)، تفسير السعدي (ص: ٨٤)، تفسير القرطبي (١/ ٢٦٢). وقد ناقش علماء التفاسير رحمهم الله استشهاد غلاة الروافض بالآية في السنن بإمامة علي.

<sup>٢</sup> أصول الكافي (١٤٣/١-١٤٤).

<sup>٣</sup> نهج البلاغة للشريف الرضي (ص: ١٠٨).

<sup>٤</sup> إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس، تحقيق: جواد القوي الأصفهاني (ط١/ ١٤١٦)، (١٩٥/١).

<sup>٥</sup> انظر جوانب العرفان في شعائر عاشوراء لدى الشيعة: عاشوراء عند الإمامية الاثني عشرية وآثارها لعبد الله عبد الرحمن الدخيل على الرابط: [https://uqu.edu.sa/lib/digital\\_library/search](https://uqu.edu.sa/lib/digital_library/search)

<sup>٦</sup> السير إلى الله لحسن زاده أملي (ص: ١٩٧).

<sup>٧</sup> المرجع السابق (ص: ١٨٩).

وهذا هو معنى الفناء الحقيقي للذات، فلا غضاضة بعد ذلك إذا ما سئلت القطرة من أنت؟

تقول: أنا البحر!<sup>٢</sup>.

إن العرفان الذي يقول به الإمامية الاثنا عشرية إنما هو منهج شيطاني؛ لأنه يزعم أن بمقدور العبد أن يصل إلى معرفة الله بغير طريق الشريعة. كما أن هذا المنهج يؤدي إلى الشرك الأعظم، فمفهوم العرفان هو مفهوم وحدة الموجود، والتي تقول إن كل ما في الكون هو عين ذات الله، فكل شي بالكون من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة هو الله، فإله -تعالى عن ذلك علواً كبيراً- يتشكل بكل الصور.

وهذا الطريق من المعرفة باطل لأن القرآن أنكر اتحاد الخالق بالمخلوق، وأخبرنا بمباينة الله تعالى عن خلقه، قال تعالى: ﴿ [ Z Y X W V U ] ﴾ (الأعراف: ٥٤)، فهناك فرق بين الخالق والمخلوق.

برنامج الوجه الآخر:

يقول مذيع البرنامج علاء رضائي بمقدمة حلقة بعنوان: "معالجات ظاهرة وضع الحديث": (التشخيص نصف العلاج ويسعدنا من خلال هذا البحث أن نسعى لعلاج حالة مرضية في تراثنا لتحسين مجتمعاتنا من آفاته السيئة لكن التشخيص لوحده لا يكفي فلا بد من معالجات قويمه.. وهنا لا نخفي أمراً إذا قلنا أفضل العلاجات هو ما قدمه أئمة آل البيت باعتبارهم عدل القرآن الكريم<sup>٣</sup>... لقد سعى الوضعاؤون لتخدير العقل وتجهيل المجتمع وتركه طعمة للاحتراب المذهبي والطائفي... ثم يتوقف المذيع ليعرض تقرير مرئي بمشاهد يظهر فيها أئمة البيت يمشون في الطرقات وعليهم هالة من نور وجماعة من الناس مجتمعين بمنزل يتشاورون وهم الوضعاؤون. يقول المعلق أثناء مرور المشاهد: (إن الروايات كانت تهدف لدم مقدسات المسلمين والمساس بهم... ). وبعد انتهاء التقرير يطرح علاء رضائي أسئلة بعث به سني ويتحداه أن يجيب، يقول السائل: أن الشيعة تقول بارتداد المسلمين عدا ثلاثة أو أربعة فهل هذا من الأمويات<sup>٤</sup>؟ أيضاً

<sup>١</sup> كمال بن باقر بن حسن الحيدري (١٩٥٦)، مرجع شيعي عراقي معاصر، مقيم الآن بمدينة قم الإيرانية. له برنامج (مطارحات في العقيدة)، وهو برنامج مشهور على قناة الكوثر. من مؤلفاته: علم الإمام، الولاء التكوينية حقيقتها ومظاهرها. انظر: كمال الحيدري قراءة في السيرة والمنهج لحמיד مجيد هنو (مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة).

<sup>٢</sup> كمال الحيدري، محاضرات في العرفان الشيعي (ص: ٦٣).

<sup>٣</sup> من روايات الشيعة: "أن علياً عليه السلام قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، فما من آية إلا وأعلم حيث نزلت، بحضرة جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفن فما من فنتة إلا وقد علمت كونها..." (بحار الأنوار / ٤٠ / ١٩٠)، الأمالي للصدوق، (مجلس ٥٥) (ح ١).

<sup>٤</sup> هذه العقيدة مثبتة لديهم فمن مروياتهم: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ قال: "المقداد وأبو ذر وسلمان الفارسي". انظر: الكافي للكليني (٢٤٥ / ٨). ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتك؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى من خير أهل ملتك؟ قالوا: حواريو عيسى. وسئلت الرافضة من شر أهل ملتك؟ قالوا: أصحاب محمد. أسروا بالاستغفار لهم فسبهم" منهاج السنة النبوية (٢٧/١).

سمعت كثير من معلمي الشيعة يقولون بتحريف القرآن.. يا علاء إن كنت صادق وعملك لله فقط اسأل الشيخ الفارسي؟ فيغضب الشيخ الفارسي واسمه صادق اخوان ويهاجم السعودية بالاسم علانية ليقول: (إن الوهابية وشيخهم الوهابية يصلون في المسجد وفيه قبر الرسول وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما).

ثم ذكروا نماذج للوضع كحديث النبي صلى الله عليه وسلم "بينما كلب يُطيفُ بركبتهِ كاد يقتله العطش، إذ رأته بغيٌّ من بَغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقتَه، فغفَر لها به".<sup>١</sup>

**والرد على ما ورد في موضوع الحلقة** من مغالطات وتعريض بأهل السنة وحكامهم؛ فمجمالاً في النقاط التالية:

١. الشيعة عامة لا يرون أبي هريرة من المحدثين النقات، وينقمون عليه أن روى ٥٣٤٧ حديثاً يقول شيخهم المعاصر كمال الحيدري: إذا كان يروي هذه الأحاديث فهو باب مدينة علم رسول الله وليس علي! لقد استعظم الشيعة أن يروي أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فوق خمسة آلاف حديث. بل إن الشيعة لا يقيمون وزناً للسنة النبوية، ولا يعتبرونها مصدرًا للتشريع فلماذا التجريح بصحابي؟

٢. إن أهل السنة لهم منهج التصحيح والتضعيف في قبول الحديث، فلا يصححون حديث إلا إذا رواه عدل عن عدل إلى نهاية السند، ويردون الحديث الضعيف والمكذوب ولا يستدلون على دينهم بغير الصحيح.

٣. أن مصادر الشيعة الروائية لم تحفظ ولم يعتن بها علماء الطائفة طيلة ثمانية قرون ولم يعثر لها على أصول قديمة مما أضعف الوثوق بها.

٤. أقر بعض علماء الطائفة أن رواياتهم تعرضت للدس والوضع، يقول الخوئي<sup>٢</sup> عن روايات الكتب الأربعة<sup>٣</sup> "فيها مرسلات وروايات في إسنادها مجاهيل ومن اشتهر بالوضع والكذب".<sup>٤</sup>

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار (ج ٦/ ٥٩١) (ح ٢٣٠٨) صحيح مسلم كتاب السلام، باب فضل ساقى اليهائم المحترمة وإطعامها (ج ٨/ ٢٣٧٦) رقم (٤٢٨٢). والبيهي: الزاوية، والركبي: البئر، والموق: الخف.

(٢) وقال أيضاً: إن أبي هريرة أموي البهوي! انظر: من هو أبو هريرة؟ على اليوتيوب <https://www.youtube.com>

(٣) قلت مصادر الشيعة في ترجمته: هو السيد أبو القاسم الخوئي أحد أكبر فقهاء الشيعة ١٣١٧ - ١٤١٣ هـ، ولد في إقليم آذربيجان في إيران، بلغ درجة الاجتهاد عن عمر يقارب الثلاثين سنة، في سنة ١٩٧٠ صار زعيم الحوزة العلمية في النجف من أشهر تلاميذه: محمد باقر الصدر، وعلي السيستاني، من مؤلفاته: معجم رجال الحديث، البيان في تفسير القرآن، التبريزي، منهاج الصالحين، ج ١، ص ٣. (مقدمة).

(٤) الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة هي: الكافي لأبي جعفر محمد الكليني، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، وكتاب تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لأبي جعفر الطوسي. ويتبع هذه الكتب: بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي، ووسائل الشيعة لحر العاملي ومستدرک الوسائل لمحدثهم نوري الطبرسي. وبعض هذه الكتب اعتمدها في توثيق أقوالهم. واثبت سريعاً إلى أن الكتب الأربعة لم تسلم من الدس والزيادة فيد وفاة أصحابها بفرون ظهرت روايات عن الأمة عند علماء الشيعة المتأخرين: المجلسي والعاملي والطبرسي لم توجد بالكتب الأربعة! مما يدل على أنها روايات واهية لا سند لها. انظر: توثيق السنة بين الشيعة الأمامية وأهل السنة لأحمد حارس سحيمي (ص ١٨٦ - ٢٠٠).

(٥) معجم رجال الحديث (١/ ٨٥).

٥. اعترف مصنفون من علماء الشيعة بتقدم أهل السنة في ضبط الروايات وتمحيصها، فيقول نور الدين الموسوي : " وأما العامة فكتبهم دالة على أنهم في أول زمن التابعين انتخبوا أحاديثهم... وأسقطوا منها كل شيء اشتبه عليهم صحته "١
٦. يقول أحد علمائهم : (وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي وغيره نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة... كما أنهم رجعوا للقرآن ففسروا مئات الآيات بما يريدون ولصقوها بالأئمة زوراً.. كما وضع قصاص الشيعة عدداً كبيراً من هذا النوع للأئمة... في حين كان الأئمة في غنى عن ذلك وقد لعنوا كل من يضعهم فوق مستوى البشر )٢.
- هذا الاعتراف من عالم دين شيعي يضع جميع الروايات الشيعية في قفص الاتهام ٣
٧. إن المنهج النقدي لو طُبق على الروايات الشيعية لانتهى هذا المذهب من الوجود٤.
٨. أما إنكارهم الصلاة في المسجد وفيها قبر النبي فهذا جهل فالنبي صلى الله عليه وسلم دُفن في غرفته حيث قُبر في حجرته والأنبياء يدفنون بقبر النبي توقيفي لا يجوز أن يدفن في غير ذلك المكان وبتوسعة بيت الله أدخل القبر ضمنه وألف الناس ذلك ولو قصر المسجد وردت الأمور لفتن الناس ودرء الفتنة من مقاصد الشريعة. غير أن المنهي عنه أن يُبنى المسجد على قبر أو يدفن الميت بالمسجد وهذا لا ينطبق على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.
- وفضيلة الصلاة في المسجد كانت قبل موت النبي فمستحيل تحريم الصلاة فيه أو النهي عنها بزعم وجود قبر النبي والصحابيين وأن هذا مثله مثل تحريم أهل السنة الصلاة والزيارة لقبور الأئمة، فهذا قياس باطل.
٩. أما دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فإن حجرة الرسول طُينت بجدران البيت فأنشأ جدار مثلث قاعدته إلى جهة القبلة ورأسه المثلث لجهة المصلين من أجل ألا يتجه بالصلاة للقبر وقد أغلقت أبواب الزيارة وأصبح لها منفذ واحد.
- وفي حلقة بعنوان **(التكفير عند الوهابية)** يقول الضيف : (إن الظاهرة الكبرى هي ظاهرة التكفيريين التي تعود للفكر التيمي الوهابي... علينا التخلص من هذه الينابيع

١) حاشية كتاب الفوائد المدنية للأمين الاسترلابادي (ص ١٢٧).

٢) الموضوعات في الآثار والأخبار لهاشم الحسني (ص ١٦٥، ٢٥٣) (بتصرف يسير).

٣) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية (في المصادر) لأحمد الغامدي (ص: ٢٨٨).

٤) نظر بتوسع : حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية (في المصادر) (ص : ٢٣٧-٢٣٢).

بالتحاكم للقرآن وليس التحاكم لمنهاج السنة لابن تيمية فعلينا التخلص منها... فكل نتاجنا اليوم سياسة.. كل ممارسات اليوم وتطرف اليوم تعود في عالمنا الإسلامي كله يعود ومرده لرجل واحد الفكر التيمي (الوهابي).

**الرد:** إن كان التكفير لم يُعرف إلا عند الوهابية كما يزعم فأين يذهب من رواية شيخهم المفيد في تكفير أمة الإسلام حيث يقول: "اتفقت الأمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار".<sup>١</sup>

هذا هو الخطاب المذهبي الطائفي للقناة ومحتوى الحلقة كبقية برامج القناة يبث أخبار مزيفة ومشوهة ؛ لتوليد الكراهية نحو الدعوة السننية وعلماؤها.

### برنامج لسان صدق.

تقديم سيد إبراهيم الموسوي ويستضيف شيخ شيعي، واستعرض هنا عناوين الحقائق لترى أنها لا تخرج عن الدين الشيعي<sup>٢</sup> المنصوص عليه في كتبهم وما يردده علمائهم :

"التوحيد الإلهوي والربوبي عند الوهابية" يقول "إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب دخل التوحيد من خلال كتب ابن تيمية وعندهم حساسية من توحيد الألوهية والعبادة واعتقاد أن الله هو المعبود وفي الممارسة العملية يعبد فقط وابن تيمية عند حساسية من توحيد الألوهية لأن الله شاء أن يوسط الأولياء وهم العترة الطاهرة من هنا نزع شرعية الأموية فتدخل ابن تيمية وأراد سد الطريق فقسم التوحيد لثلاثة فهو يريد يعطي تأسيس لهذا المشروع لإحياء المنهج الأموي وكرس حياته له ."

إن مسألة تقسيم التوحيد فابن تيمية لم يبتدع في باب العبادات بل انه من الأحوال العلمية كتقسيم العلماء للكلمة لاسم وفعل وحرف كل هذا من المواضع العلمية التي دل عليها استقراء الأدلة وكلام العرب، فاستقراء أدلة القرآن والسنة دل على هذا القسمة الثلاثية وقوله تعالى قد دل على الأقسام الثلاثة ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم / ٦٥).

(١) بحار الأنوار للمجلسي (ج ٨ / ٣٦٦)، ولفظ: الاعتقادات لابن بابويه (ص: ١٠٥).

(٢) يقول أ.د. أحمد الغامدي - رحمه الله -: "تدعي الشيعة أن هناك مصدراً جديداً للإسلام هو مجموعة أشخاص من آل البيت النبوي أطلقوا عليهم أئمة وكلامهم دين ومعصوم من الخطأ ويحق لمن سمع كلامهم أن ينسبه لله وكذلك كلام فقهاءهم معصوم. فمصادرهم غير قابلة للخطأ، فهذا إن دين" وليس "مذها" .. فالمذهب قابل للخطأ والصواب وهم يزعمون أن مذهبهم غير قابل للخطأ.. فالاسم الصحيح: "دين آل:بني عشيرة" وليس "مذهب الإبنتي عشيرة" حوارات عقلية مع الطائفة الإبنتي عشيرة "في المصادر" (ص١٠-١٣) (باختصار وتقديم وتأخير).

**حلقة بعنوان: "الوهابية ومسألة التوسل"** قال المذيع: (حديث استسقاء عمر بعم النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ نعم هم يكفرون من يتوسل وهذا عمر يتوسل بعم النبي وليس له قداسة إلا من النفحة النبوية لكن نحن لنا قواعد نتوسل بمن له صلة بالله تعالى أئمة البيت سلام الله عليهم... الوهابية يحاربون التوسل يريدون يبعدون الأمة عن رموزها فهم لا علاقة لهم بالدين...)

يحتج الشيعة على السنة بجواز التوسل بجاه الأشخاص وحرمتهم وحقهم بحديث استسقاء عمر بالعباس - رضي الله عنهما، فعن أنس - رضي الله عنه - : «أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان إذا قَحَطُوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا، فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون»<sup>١</sup>

**المنافسة:** قصة توسل عمر بعم النبي ليس فيها دليل على جواز اتخاذ الوسائط، فعمرو توسل بدعاء العباس وطلب الدعاء من الصالحين أمر مشروع أما الأموات لا يطلب منه شيء.

ولو كان المقصود التوسل بذواتهم أو جاههم لما عدل الصحابة عن الرسول لمكانته عند الله تعالى، فلا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من العباس فلماذا عدلوا عن الفاضل إلى المفضول إلا لأن المفضول ميت والميت لا يُطلب منه.

إن ما يقوم به الشيعة من دعاء أموات آل البيت والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم كلها عبادات لغير الله فهي شرك ومن أعظم الذنوب عند الله تعالى، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} النساء/٤٨، وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} (النساء/١١٦).

ووصف الله بمن يدعو غيره بالضلالة فقال تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ<sup>٣</sup> إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ} (سورة الأحقاف: الآية ٥). وأمر الله المؤمنين بدعائه وحده وصرف أنواع العبادات له فقال تعالى ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)،

<sup>١</sup> صحيح البخاري (رقم: ٣٧١٠ كتاب الاستسقاء - باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (١٠١٠) ج ٢/٢٧).

وقوله ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهًا مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل: ٦٢)

يقول ابن تيمية: (ومن أثبت الأنبياء وسواهم من مشايخ العلم والدين وسائط بين الله وبين خلقه كالحجّاب الذين بين الملك ورعيته، بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله تعالى حوائج خلقه، وأن الله تعالى إنما يهدي عباده ويرزقهم وينصرهم بتوسطهم... فمن أثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك... وهؤلاء مشبهون بالله، شبهوا الخالق بالمخلوق، وجعلوا الله أنداداً...)<sup>١</sup>

**وأئمة آل البيت قد نهوا عن التوسل والدعاء بغير الله عز وجل، فمن مروياتهم:**  
قول علي "إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله، فإنه نروة الإسلام، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقامة الصلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب، وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنوب، وصلة الرّحم فإنها مثراة في المال ومنسأة في الأجل، وصدقة السرّ فإنها تكفر الخطيئة، وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء، وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان"<sup>٢</sup>.  
عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (لا يكون العبد مشركاً حتى يصلّي لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدعو لغير الله عزّ وجل).<sup>٣</sup>

### برنامج الموقف:

تقديم: سيد إبراهيم الموسوي، وحلقة بعنوان: "الإسلام الأموي والإسلام المحمدي"  
بدأ بذكر معركة كربلاء وجاء فيها: (أن الانقلاب على الإسلام وصل إلى الدرجة القصوى، وأن الدولة الأموية بعد ذلك قد فتحت بلدان وأدخلوا إليها المفاهيم الأموية فأصبح الأمر خطير حيث تأصل الفكر الأموي عند بعض الطبقات والعلماء حتى أصبحوا مجسمة).

**كلمة أموي** فهي إشارة للدولة الأموية التي سادت في القرنين السابع والثامن، أسسها معاوية بن أبي سفيان وانتهت بمقتل مروان بن محمد وتحلت الخلافة للدولة العباسية.

<sup>(١)</sup> مجموع الفتاوى (١٢١/١).

<sup>(٢)</sup> نهج البلاغة: خطبة رقم (١٠٩). ونظر: الكافي (١٦/٢).

<sup>(٣)</sup> وسائل الشيعية: (٣٤١/٢٨).

يستخدم الشيعة كلمة أموي لإهانة السنّة باعتبارهم مرتكبي المظالم التاريخية ضد الشيعة، والدولة الأموية لا يعيها إلا حاقداً، ففتوحاتها امتدت من أواسط آسيا شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً وفيها انتشر الإسلام<sup>(١)</sup>، ولنعلم أن الشيعة في ذلك الوقت كانوا يغرون آل البيت بالخروج على الحكام كما حصل مع الحسين لما خرج على يزيد بدعوة من أهل العراق ثم زيد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن، ثم إن أجابوهم غدروا بهم وتخلوا عنهم ثم يأتي الشيعة للقول بأن الدولة الأموية ظلمت آل البيت؟

**أما مقولة مجسمة** فألصقتها الأعداء بعلماء أهل السنة ممن أثبتوا الأسماء والصفات، "فكل من نفى شيئاً قال لمن أثبته إنه مجسم ومشبه، فغلاة الباطنية، نفاة الأسماء، يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنى مشبهاً ومجسماً، فيقولون: إذا قلنا حيّ عليهم، فقد شبهناه بغيره من الأحياء العالمين"<sup>(٢)</sup>.

إن أهل السنة والجماعة يثبتون توحيد الأسماء والصفات كما ورد في الكتاب والسنة، ويمرون أحاديث وآيات الصفات على ظاهرها بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، قال تعالى: ﴿ 1 2 3 4 5 6 7 ﴾ [الشورى: ١١]<sup>(٣)</sup>.

كما أن الشيعة في بداية أمرهم كانوا مجسمة، ذكر عن هشام بن الحكم (ت: ٥١٩٩هـ) أنه: "مفرط في التجسيم والتشبيه؛ لأنه زعم أن معبوده على صورة الإنسان.. وأنه ذو حواسّ خمس كحواسّ الإنسان"<sup>(٤)</sup>. ثم نفو الصفات عن الله عز وجل ثم جعلوا أسماء الله وصفاته هي أسماء الأئمة وصفاتهم، روى الكليني عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل: ﴿ G F E D C ﴾ [الأعراف: ١٨٠] قال: "نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفةتنا"<sup>(٥)</sup>.

إن نفى الشيعة لأسماء الله وصفاته،؛ خروج عن مقتضى النصوص الشرعية، كما أن النقل ثابت مستفيض في إثبات آل البيت -رضوان الله عنهم أجمعين- للصفات<sup>(٦)</sup>. ومما رواه الإمامية في كتبهم عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه سأله سائل: "أخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم"<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الدولة الأموية المفترى عليها دراسة الشبهات والرد عليها، د. حندي شاهين.

(٢) منهاج السنة النبوية (١٤٤/٤)

(٣) الفتاوى، (٣/ ٣٦٩-٣٧٠).

(٤) الفرق بين الفرق للبغدادي (ص ٦٨-٦٩). وانظر أقواله في كتب الشيعة: الكافي (١/ ١٠٥)، والتوحيد للصدوق، (ص ٩٧).

(٥) أصول الكافي (١/ ١٤٣-١٤٤)، وانظر: تفسير العياشي، (٢/ ٤٢).

(٦) منهاج السنة، (٢/ ١٤٤).

(٧) ابن بابويه، التوحيد، (ص ١١٧)، وبحار الأنوار (٤٤/٤).



**\* حلقة بعنوان : "يزيد بن معاوية والملك العضوض"**

يتحدثون عن واقعة كربلاء ثم فجأة يتحدث ضيفهم أسد فيقول: "علماء الوهابية شككوا في علاقة يزيد بن معاوية في قتل الحسين سيرا على تهيج شيخهم ابن تيمية وأنهم يبررون للدولة الأموية نظامها الوراثي لأن الدولة التي أقاموها في الدولة السعودية ليس لها مستند شرعي إلا حكم العضوض"<sup>١</sup>..هـ.

**الرد:** إذاً السعودية هي قضية القناة الكبرى وشغلها الشاغل؛ فالسعودية بنظرهم بنو أمية بينما إيران هم شيعة أهل البيت<sup>١</sup>

إن النظام الوراثي الذي يعييه الشيعة هو النظام الملكي الإسلامي "وإن اختلف مسماه من دولة لدولة ومن عصر لعصر، فدولة بني أمية أول نظام ملكي لدولة الخلافة الإسلامية ثم توالى الدول حتى كانت الجزيرة العربية على موعد مع دولة فتية هي المملكة العربية السعودية والتي أسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود؛ لتستمر الخلافة الإسلامية بنظامها الملكي".

فحكم السعودية الوراثي ليس بدعياً ولا كُفرياً فالناس يتوارثون وكذلك القبائل تتوارث وهو أمر معروف ولا منافاة بينها وبين الشرع ولا حرج فيها ثم إن حافظت الدولة على وحدة الأمة واجتماع كلمتها، والمحافظة على الشريعة وتطبيق الحدود وإقامة العدل فهو ملك على منهج النبوة.

إن محاولة قناة الثقلين لتشويه تاريخ السعودية ما هو إلا " لطمس التاريخ وتشويه الحقائق وفصل فكرة الخلافة عن النظام الملكي، فالحقيقة الغائبة هي إرث توارثته جميع دول الخلافة الإسلامية بدءاً من بني أمية والعباسية وصولاً للعهد السعودي الزاهر.. فحفظ الله المملكة العربية السعودية قيادةً وأسرةً وشعباً وأرضاً"<sup>٢</sup>.

**وقبل الختام** وبعد عرض البرامج وتحليل محتواها؛ نجد أن قناة الثقلين كمثيلاتها من قنوات الشيعة وأن ديدينها اجترار أحداث الماضي وتحميل أهل السنة مصائب آل البيت، وشتهم تحت مسمى الوهابيين والتكفيريين، والتحريض عليهم وعلى الحكومة السعودية وكأنهم على مذهب خارج عن الإسلام.

<sup>١</sup> ظاهرة التشيع السياسي وأبعادها ودورها في إنجاح المشروع الإيراني، د.أحمد السيد.

<sup>٢</sup> النظام الملكي والعلاقة الحميمة بإرث الخلافة الإسلامية لعبدالله بن منيف الحبيب، مقالة بجريدة الجزيرة -سبتمبر ٢٠١٥.

إن البرامج التي تبثها قناة الثقليين مليئة بالطائفية والمغالطات العقديّة ؛ فبعيد عن انتماء شيعتها، فإنك إن أتيت إلى أعمالهم التعبديّة تراهم رفعوا أئمتهم لمقام الخالق تعالى ويظنون بهم العصمة والعلم بالغيب وتجدهم يعكفون على المقابر وابتدعوا المزارات ويحجون إليها<sup>١</sup> ويسألون أصحابها من دون الله ويستغيثون يا علي ويا حسين ويا فاطمة والله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الجن: ١٨).

فإذا ليست العبرة بقولهم أنهم ينتمون للنبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم بأنهم على الحق فقد كان فرعون يرى أنه على حق فيقول لقومه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾<sup>٢</sup> فهذه الدعاوى عند التدقيق هي ضلال مبين<sup>٣</sup>.

إن المقارن بعد هذه الدراسة سيجد إن المذهب الشيعي الاثنا عشري وما يدين به أهل السنة لا يتقاربان ولا يلتقيان، فأبي حق وحوار وتقارب تزعم قناة الثقليين أنها تقوده؟! لقد اتضح توجه القناة الطائفي، وخدمتها للسياسة الإيرانية، وقد ذكر سيدي سمو ولي العهد محمد بن سلمان عند سؤاله عن إمكانية التعاون والحوار بين إيران<sup>٤</sup> والسعودية فأجاب: " كيف أتعاون مع نظام لديه قناعة مرسخة بأن نظامه قائم على إيديولوجية متطرفة منصوص عليها في دستوره، منصوص عليها في وصية الخميني بالسيطرة على مسلمي العالم الإسلامي ونشر المذهب الإثني عشري الخاص فيهم في جميع أنحاء العالم الإسلامي حتى يظهر المهدي المنتظر... فهذا كيف أتفاهم معه ومنطقه أن المهدي المنتظر سوف يأتي فيجب تحضير بيئة خصبة لوصوله للعالم الإسلامي والسيطرة عليه... هذا النظام لن يغير رأيه في يوم وليلة وإلا انتهت شرعيته داخل إيران ؛ فلا نقاط التقاء مع هذا النظام..."<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> من رواياتهم من كتبهم المنسوبة زوراً للأئمة: عن أبي عبد الله - عليه السلام - "من زار الرضا - عليه السلام - أو واحداً من الأئمة - عليهم السلام - فصلى عنده صلاة، فإنه يكتب له بكل ركعة ثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة.. وله بكل خطوة ثواب مائة حجة ومائة عمرة...". ومنها أيضاً: "إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة". وفي رواية عن جعفر أنه قال: "لو أني حدثتكم بفضل زيارته - أي الحسين - وبفضل قبره لتركتكم الحج رأساً، وما حج منكم أحد، وبحك أما علمت أن الله اتخذ كربلاء مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً". الكافي (٤/ ٥٦٠) - بحار الأنوار (١١٠٠/ ١١) روايات صريحة لصرف الناس عن الحج وعن مكة عموماً وجعل الوجهة لكربلاء.

<sup>٢</sup> لست هنا بمقام تكفير الشيعة ولكن أن تظهر قناة ويقوم خطابها على شتم الأمة السنية ولمز حكامها وتبذير رموزها والتشكيك بمعقدها فلازمناً التصدي لها وإيضاح معتقدها المخالف وأدائها والتحذير منها.

<sup>٣</sup> قناة الثقليين تابعة لإيران وتعتقد بالمذهب الشيعي

<sup>٤</sup> انظر: " نص ما ذكره الأمير محمد بن سلمان عن إيران في اللقاء التلفزيوني مترجم إلى اللغة الفارسية " على قناة السعودية الإخبارية رابطة

<https://www.youtube.com/watch?v=uaP0PuV7ejU>

## الخاتمة

من خلال ما تم إيرادها في ثنايا البحث ؛ أسجل عدداً من النتائج و الرؤى والمقترحات حول قناة الثقلين:

### النتائج:

- إن قناة الثقلين قناة شيعية إيرانية، تقوم على المعتقد الشيعي القائم على فكرة الإمامة المختصة بآل البيت.
- تسمية القناة مأخوذ من قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي" ولفظ: (عترتي... إلخ) رواية شيعية موضوعة بما يتلاءم مع المذهب.
- إن المستهدف من هذه القناة ليس الجمهور الشيعي، بل ومعتققي المذاهب والديانات الأخرى.
- إن القناة في مضمونها لا تخرج عن إطار القنوات الشيعية من حيث نشر عقائد الإمامية المخالفة للعقيدة الصحيحة كعقيدة الولاية لآل البيت وعصمتهم وعلمهم بالغيب والتعبد بالشعائر الحسينية.
- إن القناة من بداية انطلاقتها كانت تتجنب التصادم المباشر مع أهل السنة فلا يوجد سب للصحابة الكرام أو المساس بولاية الأمر ثم بعد مرور أعوام تغير الاتجاه لمثيلاتها من القنوات بثتم الصحابة والتحريض على حكام المسلمين.
- إن قناة الثقلين تقوم بنشر الإسلام بمنظور شيعي مذهبي مبني على أسس غير صحيحة؛ وبذلك فهي تكرر التباعد وتزيد الفرقة المنهي عنها في الإسلام.
- إن قنوات الشيعة في تنام مستمر وتكاتف جميعها لنشر المذهب الشيعي.

### التوصيات والمقترحات

بما أن الفضائيات الشيعية أصبح لها وجود واقعي وملحوس في الإعلام العربي فهي جديرة بالدراسة والرصد للوقوف على أخطارها وأثارها على حاضر ومستقبل الأمة. ويمكن تحقيق ذلك في النقاط التالية:

- تحصين الأمة بالعلم النافع الذي يحفظها من المعتقدات الفاسدة التي تبثها القنوات الشيعية.
- على أساتذة الجامعة وطلاب العلم تأليف الكتب التي تبين خطر المد الإعلامي الشيعي.
- تناول القنوات الفضائيات الشيعية بالنقد العلمي الهادف والحوار الهادئ مع القائمين عليها.
- إنشاء قنوات تبث باللغات العالمية ودعمها، وإنشاء مواقع على الشبكة العنكبوتية لإيصال المفهوم الصحيح للإسلام إلى الشعوب والتوعية بخطورة التشيع الرافضي.

## قائمة المراجع

## القرآن الكريم

## أولاً: مراجع الشيعة:

- الاعتقادات في دين الأمامية، تأليف: أبو جعفر الصدوق محمد ابن بابويه القمي، دار المفيد-بيروت تحقيق: عصام عبد السيد، مؤسسة الإمام الهادي، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
- أوائل المقالات، تأليف: محمد النعمان المفيد، دار الكتب الإسلامية-بيروت، (١٩٨٣م).
- بحار الأنوار، تأليف: محمد باقر المجلسي، دار الوفاء-بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).
- تفسير فرات، تأليف: فرات بن إبراهيم الكوفي، المكتبة العامة.
- الحكومة الإسلامية، تأليف: روح الله خميني، الطبعة الرابعة.
- علل الشرائع، تأليف: الصدوق، المكتبة الحيدرية-النجف (١٩٦٦م).
- عيون أخبار الرضا، تأليف: محمد بن بابويه القمي، المطبعة الحيدرية -النجف (١٩٧٠م).
- الفصول المهمة في إثبات الأئمة، تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي، مطبعة الآداب - النجف.
- الكافي، تأليف: محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي الغفاري، دار الكتب الإسلامية-طهران.
- وسائل الشيعة، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ).

## ثانياً: مراجع السنة:

- الاستيعاب في معرف الأصحاب، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل-بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: أد.ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار الرضا \_الجزيرة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- البداية والنهاية، تأليف: أبو الفداء إسماعيل عمر القرشي، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٥هـ).
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل عمر بن كثير الدمشقي، دار المعرفة-بيروت.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف:عبد الرحمن السعدي، دار السعيدية - الرياض.
- توثيق السنة بين الشيعة الأمامية وأهل السنة، تأليف: أحمد حارس سحيمي، دار الإسلام\_القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد القرطبي، دار الكتاب العربي - القاهرة.
- حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية (في المصادر)، تأليف:أد.أحمد سعد الغامدي، دار الكتب والوثائق المصرية\_مصر (٢٠٠٩م).

- الدعاية الشيعية: من سرداب الإمام إلى عرش الفقيه، نهال عنبر، العربي-الفاخرة، الطبعة الأولى (٢٠١٧ م).
- صحيح البخاري، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار ابن كثير- بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٨٧م).
- صحیح مسلم، تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث -بيروت، (١٤٢٣هـ).
- عاشوراء عند الأمامية الإثنى عشرية وآثارها — (عرض ونقد)، تأليف: عبدالله الرحمن صالح الرشيد، رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى (١٤٣٤ هـ).
- الفرق بين الفرق، تأليف: عبد القاهر البغدادي، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية-بيروت (١٩٩٠م).
- القاموس المحيط، تأليف: محمد يعقوب الفيروز أبادي/ مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).
- الملل والنحل، تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م).
- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة (١٤١٦ هـ/١٩٩٥م).
- منهاج السنة النبوية، تأليف أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم مؤسسة قرطبة (١٤٠٦هـ).

#### ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- أنصار الإمام المنتظر <http://www.almontzar.com>
- أهل البيت <http://www.ahl-ul-bayt.org/ar>
- قناة الثقلين <http://www.thaqalayn.com>
- أخبار اليوم <https://akhbaralyom-ye.net/news>
- باس نيوز <https://www.basnews.com>
- جريدة الرياض <https://www.alriyadh.com/>
- الزمان <https://www.elzmannews.co>
- سكاى نيوز الإخباري <https://www.skynewsarabia.com>
- شبكة الدفاع عن السنة <https://www.dd-sunnah.net>
- العربية نت <https://www.alarabiya.net>
- صيد الفوائد <http://www.saaaid.net>
- مجلة البيان <https://www.albayan.co.uk/>
- منبر هسبريس، <https://www.hespress.com>
- ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

